WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

العدد 208 / 20 / تشرين الثاني/ 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبررابطين الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.



في هذا العدد

الافتتاحية
بيان رئيس الحزب الأمين عصام شاهين في ذكرى التأسيس
رابط الافتتاحية على موقع المجلة
صوت سعادة
الرابط على موقع المجلة
أخبار الحزب
رئيس القومي عصام شاهين في جولة نهضوية
الرابط على موقع المجلة
عمدة العمل في القومي تلتقي منظمي معرض روح الأرض منفذية
رابط المقال على موقع المجلة
البقاع الشمالي تحيي الذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس
رابط الخبر على موقع المجلة
احتفال وحدوي بذكرى التأسيس في المتن الشمالي
رابط الخبر على موقع المجلة
ذكرى التأسيس
كلمة عميد الداخلية الرفيق نصير رماح إلى القوميين
الرابط على موقع المجلة
تجديد العهد للنهضة واستعادة رسالة التأسيس ـ د. نبيلة غصن
رابط المقال على موقع المجلة
ذكرى التأسيس: ليست ذكرى حزب، بل ذكرى ولادة أمة ـ نبيل المقدم
سياسة
قمة شنتشن والملف الإيراني ـ سعادة مصطفى ارشيد
رابط المقال على موقع المجلة
بعدما أسقطت طهران أحادية القطب ـ نظام مارديني
رابط المقال على موقع المجلة
السوريون بحاجة لكفلاء لدخول بعض المناطق في بلادهم ـ سومر الفيصل
رابط المقال على موقع المجلة
سقوط الرئيس التنفيذي لشركة إنفيديا ـ أنطوان يزبك
رابط المقال على موقع المجلة
تقرير
حرب الإبادة على غزة ـ لينا شلهوب
رابط المقال على موقع المجلة
حجر الزاوية
الطريق إلى دولة ـ نجيب نصير
رابط المقال على موقع المجلة
ثقافة
أنطون سعادة والعراق ـ راجي سعد
رابط المقال على موقع المجلة
الإيمان بالمستقبل... ـ د. ادمون ملحم
رابط المقال على موقع المجلة
كتاب
لمى سخنيني وجديدها ـ محمود شريح
رابط المقال على مقوع المجلة
كلمة الفصل
أطفال غزة تحت طوفان الطبيعة والاعتداءات الصهيونية ـ فارس بدر
رابط المقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه
للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

بيان رئيس الحزب الأمين عصام شاهين في ذكرى التأسيس

أربعة وتسعون عاماً وما زالت مفاعيل تلك اللحظة التاريخية تنشر أثرها في كل الجهات. كان تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الإنجاز الأعظم بعد تأسيس القضية القومية، فلم يكن حدثاً سياسياً مجرداً، بل القرار المعلن لخوض النهضة طريقاً للحياة، والخلاص من الموت النفسي والأخلاقي الذي يفتك بالأمة، وإقامة عقلية جديدة قال فيها سعاده: **«إن العقلية الأخلاقية الجديدة التي نؤسسها في مبادئنا هي أثمن ما يقدمه الحزب السوري القومي الاجتماعي للأمة، لمقاصدها ولعالمها ولاتجاهاتها».**

أيها السوريون القوميون الاجتماعيون،

تطل علينا ذكرى التأسيس هذا العام، ويعتصرنا الألم لأننا لا نحييها مجتمعين تحت سقف واحد، بإرادة، واحدة، واتجاه، واحد. لكن هذا الجرح لا يندمل إلا بالعمل الحثيث الصادق لتجاوز التشتت، واستعادة وحدة الصف والغاية، وتحمل المسؤولية عن أخطاء الماضي لنصلح المستقبل ونسعى لأن تكون آخر ذكرى نحييها مشتتي القوى.



إن الحفاظ على المؤسسات التي أنشأها سعاده، وعلى التشريع الذي وضعه، لا يقل أهمية عن الدفاع عن الأمة. فالمؤسسات هي ضمانة سلامة القضية ووحدة الاتجاه، والتفريط بها لمصلحة التسلط الفردي والتزعم والانتفاع يهدد النهضة في جوهرها.

ولقد بقي الحزب، رغم المحن ومحاولات الإخضاع، قادراً على النهوض في محيط تحكمه الطائفية والمحاصصة، لأن في نظامه ومبادئه قوة تتجاوز الأشخاص والظروف، وتنفض غبار الوهن كلما اشتدت الصعاب.

أيها القوميون،

إن الحزب فكرة وحركة، والفكرة، مهما سمت، لا تؤدي رسالتها إذا انفصلت عن الفعل. والحركة لا تستقيم إن اكتفت بحراسة الذاكرة فيما الأرض التي قامت القضية من أجلها تُقضم يوماً بعد يوم.

من فلسطين عام 1936 حيث سقط الرفيق حسين البنا كأول شهيد قومي اجتماعي، مروراً بمقاومة الاحتلال في جنوب لبنان، ومشاركة الحزب في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية بعد اجتياح عام 1982، وصولاً إلى مواجهة الفكر التكفيري والإلغائي، لم تكن المقاومة في تاريخه موقفاً عابراً، بل تعبيراً عن عقيدته ومسؤوليته تجاه الأرض والإنسان.

واليوم، لا يكفي أن نستعيد تاريخ المقاومة ونحيي شهداءها؛ بل علينا أن نصل هذا التاريخ بواجب الحاضر. فالمقاومة فعل مستمر لا ينحصر في مواجهة عسكرية، بل يشمل أيضاً حماية الأرض، وصون الهوية، وترسيخ وحدة المجتمع، ومواجهة مشاريع الاحتلال والاقتلاع والتجزئة. هكذا تبقى الفكرة حركة، وتبقى الحركة وفية لغايتها.

إن واقع أمتنا، من سيناء إلى الأحواز، ومن غزة إلى جنوب لبنان، ومن دمشق إلى بغداد، لا يسمح بأن ينحصر همّنا في خلافاتنا الداخلية. فكل شبر أرض وكل صرخة طفل وكل حق مهدد هي جزء من قضيتنا ومسؤوليتنا.

ويبقى اليأس أخطر ما يواجهنا؛ لأنه يبدد الإرادة والثقة والاستعداد للنهوض. ولنا في قول سعاده مرجع ودليل: «**إن أزمنة مليئة بالصعاب والمحن تمر على الأمم الحية، فلا يكون لها خلاص منها إلا بالبطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة**». وفي أشد المحن، علينا أن ننسى جراح أنفسنا لنضمد جراح أمتنا، وأن نترجم إيماننا إلى عمل منظم ومسؤول.

أيها السوريون القوميون الاجتماعيون

نسعى إلى حزب واحد موحد يعبر عن وحدة القوميين الاجتماعيين ويعمل بعقلية حديثة دون أن يتنازل عن جوهر عقيدته، ويستخدم أدوات العصر ليحمل رسالة النهضة إلى المجتمع بلغة حية واضحة. وفي هذه الذكرى، نستحضر سعاده لا بوصفه رمزاً من الماضي، بل صاحب مشروع للمستقبل.

فلنكن أبناء الحياة، ولنحوّل الذكرى إلى فعل، والعقيدة إلى نهضة، ولتبقَ راية الحزب السوري القومي الاجتماعي عالية في سماء الأمة السورية التي تستحق أن تعود إلى مكانتها بين الأمم..

صوت سعاده

«كل أمة تريد أن تحيا حياة حرة مستقلة تبلغ فيها مثلها العليا يجب أن تكون ذات وحدة روحية متينة».

وهذه الوحدة الروحية المتينة لا يمكن أن تكون بواسطة «روحيات» دينية متعددة، بل بواسطة روحية واحدة، بواسطة نظرة واحدة إلى الحياة والكون والفن بواسطة مقاييس ومفاهيم واحدة، بواسطة وحدة مقاييس وإرادات ومصالح في الشعب الواحد، في الأمة الواحدة.

وما معنى الأخوة القومية حين أقول لك أنت أخي وأحرمك بالفعل من حقوق الاخوة معي؟

وكيف يكون أن يكون للأخوة معنى مع الحرمان للأخوة؟

كيف يمكن أن يكون الشعب واحداً مع أن فئة كذا لا يمكن أن تختلط مع فئة كذا أو كذا؟

أليس هذا إيثاراً للشعور بالفوارق في الأمة؟ وكيف أن نكون أمة واحدة وأعضاؤها يشعرون بالفوارق بين فئة وفئة بين جماعة وجماعة أخرى؟؟



لا يمكن أن يوزع شيء بالتساوي على العموم، بل يقال لهذه الفئة كذا ولتلك الفئة كذا.

«يجب أن نقف في العالم أمة واحدة، لا أخلاطاً وتكتلات متنافرة النفسيات.

«الحواجز الاجتماعية – الحقوقية بين طوائف الأمة تعني إبقاء داء الحزبيات الدينية الوبيل».

ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ 7 آذار 1948

أخبار الحزب

رئيس القومي عصام شاهين
في جولة نهضوية شملت المتن الشمالي والكورة

في إطار جولاته الحزبية الهادفة إلى تعزيز التواصل المباشر مع القوميين الاجتماعيين، وتوطيد الروابط بينهم، وترسيخ مسار الوحدة والعمل المؤسساتي، قام رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين عصام شاهين بجولة نهضوية شملت منفذيتي المتن الشمالي والكورة، على رأس وفد حزبي ضمّ عدداً من أعضاء مجلس العمد والمسؤولين الحزبيين والرفقاء.





واستهلّ رئيس الحزب جولته في المتن الشمالي، حيث زار رئيس الحزب الأسبق الأمين يوسف الأشقر، والأمينة نضال الأشقر، والأمين جهاد العقل والأمينين عارف فياض ورياض عيد في منفذية الغرب في لقاءات سادتها أجواء من الألفة والتواصل القومي.

جولة منفذية الكورة

في الكورة كان لرئيس الحزب والوفد المرافق جولة واسعة على أمناء المنفذية، حيث كان في استقبالهم عضوا المجلس الأعلى الأمين وليد عازار، في دارته، والأمين أحمد الأيوبي.

شملت الجولة زيارة الأمناء في دورهم الأمين عارف عكر في كفرحزير، ثم الأمين جورج برجي في أميون، تلتها زيارة الأمين إيلي نصار في كوسبا، حيث كان في استقبال الوفد ناموس المنفذية الرفيقة مها نصار، وعدد من الرفقاء.






بعدها، توجه رئيس الحزب والوفد المرافق إلى دارة الأمين سليم سعاده، حيث كان في استقباله حشد من الأمناء والرفقاء والمواطنين الأصدقاء، في لقاء عكس عمق الروابط الروحية والاجتماعية وروح الألفة الجامعة.

كما زار رئيس الحزب دارة الأمين ميشال الحاج في دار بعشتار، رئيس المحكمة الحزبية السابق، في إطار اللقاءات التي شملت عدداً من الأمناء والقياديين الحزبيين.

وتضمنت الجولة زيارة دارة الأمين الشهيد خليل فارس في كفتون، حيث كان في استقبال رئيس الحزب زوجة الشهيد وابنه، في محطة وفاء استُحضرت فيها معاني التضحية والعطاء والنضال في سبيل القضية القومية.

وتابع رئيس الحزب جولته بزيارة دارة الأمين حسان صقر في كفرحاتا، حيث استُقبل بحفاوة، بحضور عدد من رفقاء منفذية الكورة.

وفي مديرية فيع، احتشد القوميون الاجتماعيون لاستقبال رئيس الحزب والوفد المرافق، رافعين أيديهم بزاوية قائمة تحيةً لحضرة الرئيس، تحت راية الزوبعة التي رافقت الجولة في مختلف محطاتها. وكان في استقبال الوفد مدير المديرية الرفيق مروان خوري، إلى جانب



عدد من مديري المديريات المجاورة، وحشد من الأمناء والرفقاء.

واختُتمت الجولة بزيارة منزل الرفيق العميد الدكتور بيار عساف في دده، حيث كان في استقبال رئيس الحزب والوفد المرافق عدد من مديري المديريات ورفقاء المنطقة.

دروع تقدير ووفاء

وخلال الجولة، قدّم رئيس الحزب دروع تقدير ووفاء إلى عدد من الأمناء الذين شملتهم الزيارة، عربون تقدير لمسيرتهم النضالية وعطاءاتهم في خدمة الحزب والقضية القومية. كما قدم درعاً تقديرية إلى مديرية فيع، تسلّمها مدير المديرية الرفيق مروان خوري، تقديراً لجهود المديرية ورفقائها.

وحدة القوميين الاجتماعيين في صلب اللقاءات

وفي مختلف محطات الجولة، ألقى رئيس الحزب كلمات ومداخلات تناول فيها دلالات الزيارة وأبعادها، مؤكداً أن وحدة القوميين الاجتماعيين ليست مجرد شعار، بل مسؤولية قومية وقرار ومسار عمل يتطلب تضافر الجهود وتغليب مصلحة الحزب والأمة على كل اعتبار.





وأوضح أن العمل على تحقيق الوحدة قد بدأ فعلياً، وأن اللجان المختصة قد تشكّلت لمتابعة تنفيذ ما ورد في بيان الرئاسة، وصولاً إلى تحقيق الهدف الأساسي لهذه المرحلة، وهو توحيد صفوف القوميين السوريين الاجتماعيين، وتعزيز الثقة والتعاون بينهم، وتفعيل دور المؤسسات الحزبية.

كما كانت لعميدة الإعلام الرفيقة أوغاريت دندش مداخلات تناولت أهمية التواصل والإعلام في مواكبة العمل الحزبي وتعزيز حضور الحزب ونشر فكره ومواقفه. وقدّمت عميدة المالية الرفيقة ضياء حسان عرضاً موجزاً لخلاصات دراسات تتصل بالشؤون المالية والتنظيمية وسبل تطوير العمل في هذه المجالات.

وقد عكست الجولة، بما شهدته من لقاءات وحفاوة استقبال، عمق الروابط التي تجمع القوميين الاجتماعيين، وحرصهم على وحدة حزبهم وتعزيز دوره. كما أكدت أن مسار الوحدة قد انتقل من دائرة التطلعات إلى ميدان العمل الفعلي، وأن الإرادة المشتركة قادرة على تجاوز الخلافات، واستعادة الفاعلية النهضوية، وترسيخ حضور الحزب ودوره في حياة الأمة.

ويواصل رئيس الحزب جولاته في مختلف المناطق، في إطار تعزيز التواصل مع القوميين الاجتماعيين، والاستماع إلى آرائهم وتطلعاتهم، وحشد الجهود من أجل تحقيق وحدة الحزب وتفعيل مؤسساته ودوره القومي.

أخبار الحزب

عمدة العمل في القومي تلتقي منظمي معرض روح الأرض في مجمع سيد الشهداء





شاركت عمدة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة بالعميد عصام أبو فاعور وهيئة العمدة الوكيل جهاد حيدر والناموس دانيال والرفيقة سلمى نكت والرفيق علي مراد بفعالية معرض «روح الأرض» الذي أقامه حزب الله بمجمع سيد الشهداء حيث التقى المنظمين والمشاركين من الرفقاء ربى حداد وبسام وريما زين الدين واخرين و كتب العميد كلمة بسجل المعرض كما تحدث الى اذاعة المعرض بناء لرغبة المنظم وقال :

جئنا إلى المعرض لرمزيته وحيث كان السيد يطلق خطاباته والشعب الحي الذي يشارك بكثافة رغم الدمار. ونحن في الحزب شركاء والمقاومة في الدم والوجع والتضحيات وسنكون بالتأكيد شركاء بالنصر.

أخبار الحزب

منفذية البقاع الشمالي تحيي الذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس الحزب باحتفال جامع



إحياءً للذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، دعت منفذية البقاع الشمالي إلى احتفال جامع بالمناسبة تحت عنوان «العقيدة واحدة، والحزب واحد، والزوبعة واحدة»، وذلك في نادي الشهيد مالك وهبة في بلدة النبي عثمان، بمشاركة القوميين الاجتماعيين من مختلف الأقسام.

وقد جرى تنظيم الاحتفال بإشراف منفذ عام البقاع الشمالي، الأمين عيد مطر، وبمشاركة هيئة المنفذية ومديري المديريات، وشهد حضوراً لافتاً لفعاليات المنطقة الروحية والزمنية، تقدّمهم النائب السابق الدكتور مروان فارس، وكهنة بلدات القاع والجديدة وجبولة، وأمام بلدة النبي عثمان ورؤساء بلديات رأس بعلبك والنبي عثمان والعين، إلى جانب المخاتير وشخصيات اجتماعية



وممثلين عن حزب الله وحركة أمل وحشد من أبناء المنطقة والأصدقاء.

وسادت الاحتفال أجواء من الود والمصارحة والروحية القومية الاجتماعية، وقد لقيت المبادرة استحساناً واسعاً لما حملته من دلالات حزبية واجتماعية، وما عكسته من حرص على تعزيز التواصل بين الرفقاء وترسيخ الالتزام بالنهج القومي الاجتماعي.

واستمر الاحتفال من الثانية بعد الظهر حتى الخامسة مساءً.

أخبار الحزب

لقاء وحدوي
بذكرى التأسيس في المتن الشمالي



احيا القوميون الاجتماعيون في المتن الشمالي ذكرى التأسيس بإطار توحيدي جامع وقد استقطب اللقاء العديد من الرفقاء وفي أجواء من الود والتلاقي

ذكرى التأسيس

كلمة عميد الداخلية الرفيق نصير رماح إلى القوميين الاجتماعيين بمناسبة عيد التأسيس 94



حضرة الرفيق المحترم

تحية سورية قومية اجتماعيه

16 تشرين 1932/2026... عهدٌ يتجدد، ونهضةٌ لا تموت، وأمةٌ تستحق أن نكون على مستوى قضيتها.

التأسيس فعل حياة متجدد، ومسؤولية لا تسقط بالتقادم، وعهد لا تنقضي مفاعيله بمرور الزمن.

التأسيس هو أن نكون على مستوى الدعوة التي انطلقت لنعيد للأمة روحها ، وأن نواصل الصراع من أجل حياة جديدة، حياة تنتصر فيها النهضة على الطائفية والإقطاع والفردية، وعلى الفساد والانحراف، وتتحرر فيها إرادة المجتمع من كل ما يكبّلها ويعطّل انطلاقها.

التأسيس هو الردّ الدائم على التجزئة والتقسيم، وعلى كل محاولات تفتيت الأمة وتمزيق وحدتها. هو ذلك الإيمان الذي جعل من أرضنا وديعةً لشهداء بذلوا دماءهم لأنهم آمنوا بأن للأمة قضية تساوي وجودهم، وأن الحياة لا تُصان بالتمنّي، بل بالإرادة والصراع والتضحية والانتصار.

التأسيس هو العقيدة القومية الاجتماعية، التي لم يضعها سعاده نظريةً للترف الفكري، ولا معبراً للوصوليين وأصحاب المصالح، بل جعل منها معرفةً تكشف حقيقة المجتمع، وأسلوباً جديداً في التفكير، ونهجاً للحياة، ونظاماً للعمل، ودعوةً إلى بناء الإنسان الجديد والمجتمع الجديد.

التأسيس، هو قبل كل شيء، وعيٌ عميق للمسؤولية التاريخية التي نحملها. فالنهضة التي انطلقت لتحرير الإنسان والمجتمع لا تقبل أن تُدجّن، ولا أن يُدجّنها أحد، لا في سلوكها ولا في نضالها، مهما تعددت الظروف والذرائع. ولا يجوز لها أن تنحدر إلى المهالأة والاسترضاء، أو أن تصبح أسيرة غايات خصوصية ومكاسب نفعية.

فنحن عندما تعاقدنا مع سعاده لم يكن تعاقدنا على أمر عارض، ولا على منفعة خاصة، أو شأن جزئي، أو مقعد نيابي، أو كرسي وزاري. لقد تعاقدنا على قضية خطيرة تساوي وجودنا، وعلى نهضة أمة، وعلى مستقبل شعب، وعلى رسالة تتجاوز أعمار الأفراد ومصالحهم ومواقعهم.

لقد تعاقدنا مع المؤسس وصاحب الدعوة، وكان هذا التعاقد ممارسةً حيّةً في نفوس لم ترضَ بالإيمان المستكين، ولا بالنوايا التي لا تفعل، ولا بالرأي الذي لا يواجه، ولا بالإرادة التي لا تصارع، ولا بالجهد الذي لا يثمر، ولا بالولاء الذي لا ينتظم في نظام الفكر والنهج والمؤسسة.

إنها نفوس آمنت بأن الحياة صراع، وأن الصراع إرادة وعمل، وأن الانتصار ليس أمنيةً تُقال، بل نتيجة جهدٍ منظم وإيمانٍ لا يتزعزع، لأنها آمنت بأن الحياة كلها وقفة عز فقط.

ولكن، ماذا يعني لنا اليوم أن نحيي الذكرى الرابعة والتسعين لعيد التأسيس، فيما القوميون الاجتماعيون الذين جمعتهم عقيدة واحدة، ووحّدتهم قضية واحدة، وارتبطوا بعهد واحد مع سعاده، يعيشون واقع الانقسام والتباعد والتشتت؟

أليس من واجبنا أن نسأل أنفسنا: كيف نحتفل بوحدة الأمة فيما نعجز عن صون وحدة حزبنا؟ وكيف نستحضر فكر المؤسس ونهجه فيما تتقدم المصالح الفردية على

مصلحة المؤسسة، وتتراجع إرادة الجمع أمام حسابات الأفراد؟

إننا نعتقد أن الهدية الأسمى التي يمكن أن نقدمها لسعاده المؤسس والشهيد في ذكرى التأسيس، ليست خطاباً بليغاً، ولا قصيدة تمجيد، ولا استعادةً لشعارات الماضي، بل هي عمل جاد ومسؤول لإنجاز وحدة القوميين الاجتماعيين، على قاعدة سعاده، عقيدةً ونهجاً ونظاماً ودستوراً.

وحدة لا تقوم على تسويات ظرفية، ولا على اقتسام مواقع ومكاسب، ولا على تجاوز المبادئ إرضاءً لهذا الطرف أو ذاك، بل على العودة إلى الأساس الذي جمعنا، والاحتكام إلى المؤسسات الدستورية، واحترام النظام، وتغليب مصلحة الحزب والنهضة على كل اعتبار شخصي.

فليس المطلوب أن يتنازل أحد عن عقيدته، ولا أن يساوم أحد على مبادئه، بل أن نلتقي جميعاً عند الحقيقة التي تعاقدنا عليها، وأن ندرك أن الحزب ليس ملكاً لفرد، ولا إرثاً لقيادة، ولا ساحةً لتصفية الحسابات، بل مؤسسة نهضوية وجدت لتبقى وتؤدي رسالتها.

إن وحدة القوميين الاجتماعيين ليست مطلباً إدارياً أو شعاراً مرحلياً، بل هي واجب قومي وأخلاقي، وشرط أساسي لاستعادة الحزب دوره ومكانته وقدرته على النهوض برسالته. ومن هنا، فإن المسؤولية تقع على كل من يؤمن بسعاده ونهضته، كي يجعل من إنهاء الانقسام أولويةً لا تعلو عليها أولوية.

في عيد التأسيس الرابع والتسعين، فلنجعل من هذه المناسبة محطة مراجعة ومحاسبة للذات، ومحطة تجديد للعهد، لا مناسبةً للاكتفاء بالفخر بما كان. ولنجعل من إرادتنا في استعادة وحدة الحزب دليلاً على صدق انتمائنا، ومن عملنا المنظم جسراً نحو مستقبل يليق بالتضحيات والتطلعات.

يا أبناء النهضة، إن أعظم وفاء للمؤسس هو أن نحفظ ما أسّس، وأن نصون ما ضحّى من أجله الشهداء، وأن نعيد جمع الذين فرّقتهم الخلافات تحت راية العقيدة والنظام.

فلتكن محطة عيد التأسيس بداية فعلية لإنهاء الانقسام، واستعادة وحدة القوميين الاجتماعيين، وتجديد الالتزام بنهضة الأمة.

لأننا لم نتعاقد مع سعاده لنكون جماعات متفرقة، بل لنبني حزباً واحداً، ونعمل لأمة واحدة، وننتصر لقضية واحدة.

كونوا قوميين كما أرادكم سعاده.. يكون النصر حليفكم دائماً.

ذكرى التأسيس

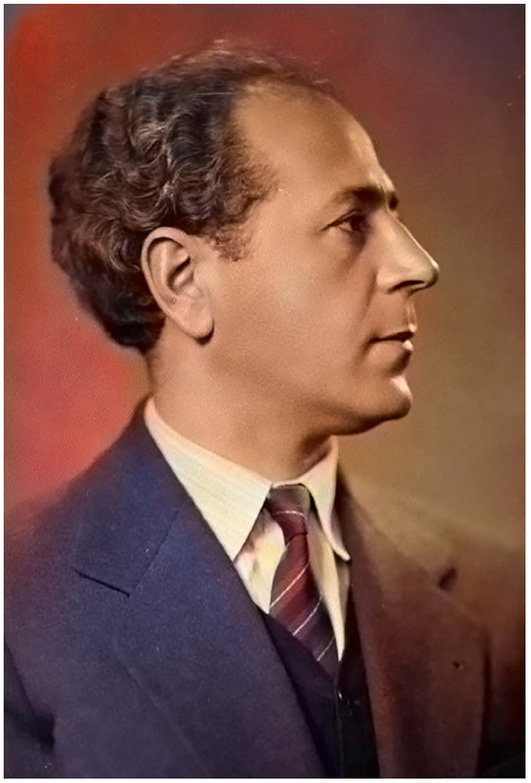
عيد التأسيس

تجديد العهد للنهضة واستعادة رسالة التأسيس

د. نبيلة غصن

ليس عيد تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي مناسبة لاستعادة تاريخ مجيد أو ترداد الشعارات وتجديد الولاء للأسماء والمواقع، بل موعد لمراجعة الذات وقياس ما بقي من رسالة التأسيس حيًّا في عقول القوميين الاجتماعيين وسلوكهم ومؤسسات حزبهم.

في السادس عشر من تشرين الثاني نستعيد مشروع أنطون سعاده النهضوي، الذي أراد نقل الإنسان من التبعثر إلى الوعي بحقيقته الاجتماعية، ومن الخضوع للعصبيات إلى وحدة المجتمع، ومن الارتهان للخارج إلى امتلاك الإرادة القومية الحرة. لم يؤسس حزبًا يتنافس على المناصب، بل حركة تغيير تستهدف عقل الإنسان ووجدانه وإرادته، وتعيد تشكيل الحياة على أساس المعرفة، والحرية والواجب والنظام. لذلك فالسؤال الأهم ليس كم مضى على ولادة الحزب، بل ماذا فعل برسالة التأسيس وبالإنسان الذي أراد سعاده بناءه؟



سعاده مؤسس نهضة لا مجرد مؤسس حزب

رأى سعاده أن أزمة المجتمع أزمة وعي وفهم لحقيقة الانتماء والمصالح والمصير؛ فالمجتمع الذي لا يعرف نفسه عرضة للتفكك، والإنسان الذي يفتقر إلى الوعي بحقيقته يسهل استتباعه، والدولة التي لا

تقوم على وحدة المجتمع ومصالحه العليا تصبح ساحة لتنازع القوى الداخلية والخارجية.

لذلك جعل النهضة محور مشروعه، وربطها بتحرير العقل من الأوهام والعصبيات، وبناء شخصية اجتماعية جديدة وإرادة جماعية قادرة على تغيير الواقع. فالقومية الاجتماعية معرفة منظمة بحقيقة المجتمع، وإرادة لتقدمه، ونظام يحوّل المعرفة إلى مؤسسات وممارسات. والإنسان غاية المشروع ووسيلته: يتحرر من الخوف والتبعية، ويمتلك التفكير والنقد والإبداع، ويدرك ارتباط حريته بمسؤوليته، وأن مصلحته تقوم على مجتمع تتكامل طاقاته لا على إلغاء الآخرين أو استغلالهم.

والوفاء لسعاده يكون بتحويل فكره إلى حلول لمشكلات المجتمع، لا بمجرد الاحتفال باسمه أو حفظ نصوصه.

من عقيدة النهضة إلى أزمة الممارسة

من أخطر ما يصيب حركة تأسست للتغيير أن تتحول من أداة لبناء المجتمع إلى ساحة للصراع على المواقع والنفوذ. فعندما تتقدم المصالح الشخصية على المصلحة القومية الاجتماعية، وتصبح المناصب غايات بدل أن تكون مسؤوليات، وتقاس المكانة بالقرب من مراكز القرار لا بالإسهام في بناء الحزب، نكون أمام أزمة في معنى الالتزام، لا مجرد خلاف تنظيمي.

وحين تُستهلك الطاقات في النزاعات على الصلاحيات والتمثيل، وتتراجع الثقافة الحزبية والتنشئة العقائدية والعمل الاجتماعي، لا يكفي خطاب تعبوي أو تبديل الوجوه. المطلوب مراجعة العلاقة بين العقيدة والمؤسسة، والسلطة والمسؤولية، والقيادة والقاعدة، وبين ما يقوله الحزب وما يمارسه. فلا قيمة لشعار الأخلاق إن لم يحكم السلوك، ولا للدعوة إلى النظام إن لم تُحترم قواعده، ولا للوحدة إذا كانت الممارسة تعمّق الانقسام. كما لا يجوز لحزب يدعو المجتمع إلى تجاوز الطائفية أن يسمح بتسلل المحاصصة والاصطفاف إلى حياته التنظيمية.

الحزب الذي يريد تغيير المجتمع لا يستطيع إعفاء نفسه من التغيير، والذي يدعو إلى بناء دولة حديثة عليه حماية مؤسساته وآليات المحاسبة داخله. والنقد المسؤول دفاع عن إمكان استعادة الرسالة، لا طعن فيها.

الأخلاق القومية الاجتماعية معيار القيادة

لم تكن الأخلاق عند سعاده زينة خطابية، بل عقلية تتجاوز الأنانية والمصالح الضيقة، وتربط الحرية بالمسؤولية، والحق بالواجب، والقوة بخدمة المجتمع. لذلك لا تقاس القيادة بموقعها أو مدة بقائها، بل بصون العقيدة، وتطوير العمل، واحترام النظام، وإعداد قيادات جديدة، وتوسيع المشاركة، وتحويل الطاقات إلى قوة منتجة.

فالقيادة مسؤولية لا امتياز، والتكليف الحزبي ليس ملكية شخصية، والسلطة لا تتجاوز المؤسسات والضوابط. وكلما اتسعت الصلاحيات ازدادت الحاجة إلى الشفافية والمساءلة. والحزب الذي يحرم أعضاءه من السؤال والنقاش والمشاركة، أو يعدّ النقد البنّاء تهديدًا، يحرم نفسه من وسائل تصحيح المسار. فالوحدة لا تعني إلغاء تعدد الرأي، والانضباط لا يعني تعطيل العقل، واحترام النظام لا يعني الخضوع للأشخاص.

من عبادة المواقع إلى ثقافة البناء

التنظيم وسيلة لخدمة العقيدة، وليس غاية مستقلة عنها. ولا يقاس نجاح الحزب بعدد اجتماعاته وبياناته، بل بقدرته على التأثير في الحياة العامة، وتقديم إجابات عن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، واستقطاب الأجيال الجديدة وإعداد كوادر تجمع المعرفة والانضباط والمبادرة.

ينبغي أن يكون للحزب برنامج في قضايا التعليم والبطالة والهجرة وانهيار المؤسسات والتفاوت الاقتصادي وتفكك الروابط الاجتماعية، وفي التحولات الرقمية التي تعيد تشكيل الوعي والاقتصاد والسياسة.

كما يقتضي فتح المجال أمام الشباب، وإشراك النساء على أساس الكفاءة والمسؤولية، وتقدير الخبرة وربط الأجيال، وإنشاء مؤسسات بحثية وثقافية وإعلامية تحوّل الفكر القومي الاجتماعي إلى معرفة قابلة للنقاش والتطبيق. فالحزب القوي ليس الخالي من الاختلاف، بل القادر على إدارته بوعي ونظام وأخلاق من دون انقسام هدّام.

النهضة في زمن التحولات الكبرى وصناعة المستقبل

تأتي ذكرى التأسيس في عالم تتداخل فيه الحروب العسكرية والاقتصادية والإعلامية والرقمية، وتتحول المعرفة والتكنولوجيا إلى أدوات للهيمنة. وتواجه مجتمعات منطقتنا الاحتلال والعدوان والتدخلات الخارجية والأزمات الاقتصادية وتفكك المؤسسات والصراعات الداخلية. لذلك لا يكفي تكرار شعارات السيادة والتحرر والوحدة، بل يجب تحويلها إلى برامج وسياسات ومعرفة.

فالسيادة قدرة على اتخاذ القرار وحماية الموارد وبناء اقتصاد منتج وتطوير التعليم والبحث العلمي وامتلاك التكنولوجيا. والوحدة الاجتماعية تنظيم للتنوع ضمن المواطنة المتساوية والمصلحة العامة، بعيدًا عن العصبيات الطائفية والفئوية. والتحرر بناء إرادة داخلية مستقلة تحدد الأولويات وترفض التبعية، وتقيم العلاقات الدولية على المصالح المتبادلة والندية. أما الدولة القومية الاجتماعية فهي دولة حديثة وعادلة ومنتجة، تحمي الحقوق وتضمن المشاركة، وتخضع فيها السلطة للقانون والمساءلة، وتكون كرامة الإنسان أساس شرعيتها.

ولا يعني الوفاء لفكر سعاده تجميده أو تكرار نصوصه، بل فهم منطلقاته وتطوير أدوات تطبيقه لمواجهة تحديات العصر من دون تغيير جوهر العقيدة. والشباب شركاء في صياغة المشروع وتطوير الخطاب وإنتاج المعرفة، لا جمهور للمناسبات؛ ويكون استقطابهم بالثقة بعقولهم، وتشجيع البحث والتفكير النقدي، وإتاحة المشاركة ومنحهم مسؤوليات تناسب كفاءاتهم.

ويحتاج الحزب إلى استعادة الوعي بـ«النحن» القومية الاجتماعية: أن يرى الفرد نفسه جزءًا من مجتمع له مصالح ومصير، من دون إلغاء شخصيته أو تحويله إلى تابع، وأن تتكامل المواهب وتتوزع المسؤوليات وتتحد الإرادات. لذلك تبقى الثقافة الحزبية والتعليم والتنشئة الفكرية ركائز للتجديد.

ماذا يعني تجديد العهد؟

تجديد العهد التزام عملي بإعادة الاعتبار إلى جوهر المشروع، يبدأ بمراجعة مؤسساتية تشخّص الخلل وتحدد المسؤوليات وتقترح إصلاحات

قابلة للتنفيذ والتقييم، بعيدًا عن تصفية الحسابات واستهداف المختلفين. ويقتضي تعزيز الشفافية المالية والإدارية، واحترام صلاحيات المؤسسات، وتفعيل الرقابة والمحاسبة، وتوسيع المشاركة في القرار وتحديد المسؤوليات بوضوح.

كما يتطلب برنامجًا ثقافيًا وتربويًا حديثًا، وندوات فكرية، وإعلامًا حزبيًا متطورًا، وتواصلًا مع الجامعات والباحثين والمثقفين، ومشاريع عملية في التعليم والتنمية والعمل الاجتماعي. ولا بد من جعل الكفاءة معيارًا للتكليف، والعمل الجماعي شرطًا للاستمرار، والنقد وسيلة للتصحيح، والأخلاق أساس الثقة. فالمطلوب حزب يمارس النهضة في تفكيره وعلاقاته الداخلية وتعامله مع المجتمع وقدرته على إنتاج الحلول، ويتوحد أعضاؤه حول العقيدة والغاية والنظام، لا حول الأشخاص.

خاتمة: إما أن نكون أبناء النهضة أو نكتفي بذكراها

في عيد التأسيس لا يليق الاكتفاء بالاحتفال بالماضي أو استحضار تضحيات المؤسسين والشهداء من دون مساءلة أنفسنا عن مسؤوليتنا في حماية ما ضحوا من أجله. أراد سعاده نهضة تغيّر الإنسان والمجتمع، تكسر التبعية وتبني إرادة قومية تصنع المصير؛ وهي مهمة تحتاج عقلًا واعيًا وأخلاقًا راسخة وتنظيمًا فاعلًا.

فالتاريخ لا يمنح الحاضر شرعيته وحده، والتضحيات السابقة لا تعفي الأحياء من واجباتهم، والانتماء إلى حزب النهضة لا يجعل المرء نهضويًا ما لم يترجمه معرفة وعملًا ومسؤولية.

فلنجعل السادس عشر من تشرين الثاني بداية مراجعة شجاعة، نستعيد فيها الثقة والعمل، ونحرر المؤسسة من المصالح الضيقة، ونضع العقيدة في مركز الممارسة، والإنسان في قلب المشروع، والأخلاق في أساس القيادة. فالحزب لا يستعيد مكانته بالشعارات، بل بقدرته على الفعل، ولا يثبت وفاءه لسعاده بكثرة الحديث عنه، بل بالاقتراب من الإنسان والمجتمع اللذين أراد نهضتهما.

يا رفقاء النهضة، ليس عيد التأسيس يومًا نحتفل فيه بأن الحزب وُلد فحسب، بل يوم نسأل إن كان مشروع النهضة لا يزال يولد فينا فكرًا، وأخلاقًا، وإرادة، وعملًا.

ذكرى التأسيس: ليست ذكرى حزب، بل ذكرى ولادة أمة

نبيل المقدم



في السادس عشر من تشرين الثاني من عام 1932، لم يُؤسَّس سعادة حزبٌ بالمعنى التقليدي للأحزاب. في ذلك اليوم، وُلد مشروعٌ للنهضة، وُلدت فكرةٌ قالت للسوريين: أنتم أمةٌ واحدة، لكم تاريخٌ واحد، ومصيرٌ واحد، ولن تنهضوا إلا إذا عرفتم أنفسكم أولاً.

بالنسبة إلى القوميين الاجتماعيين، ذكرى التأسيس ليست مناسبةً للاحتفال العابر، ولا موعداً لاستذكار الماضي

بحنين، ولا فرصةً لرفع الشعارات. إنها وقفةُ محاسبةٍ مع الذات، وعودةٌ إلى المنبع، وتجديدٌ للعهد الذي قطعه سعادة مع رفاقه الأوائل: **أن تكون القضية فوق الأشخاص، وأن تكون مصلحة الأمة فوق كل مصلحة، وأن يكون الإيمان بالنهضة أقوى من كل الإغراءات والتهديدات.**

التأسيس عند القوميين يعني أن سعادة لم يأتِ ليؤسس سلطةً، أو ليطلب منصباً، أو ليبني زعامةً شخصية، بل جاء ليحرر العقل السوري من التبعية، والانقسام والطائفية والجهل. جاء ليقول إننا لسنا مجموعة طوائف أو عشائر أو مذاهب، بل نحن ابناء أمةٍ عريقةٍ، صنعت الحضارة، وأعطت العالم الأبجدية والشرائع والفكر والقانون، ثم غُيّبت عن التاريخ بفعل الاستعمار والتجزئة والجهل.

لذلك، كان التأسيس فعلَ مقاومةٍ فكرية قبل أن يكون فعلاً سياسياً. مقاومةٌ لكل من أراد أن يُقنع الانسان السوري بأنه ضعيف، أو أنه لا يستطيع أن يحكم نفسه، أو أن خلاصه يأتي من الخارج. علّم سعادة القوميين أن النهضة تبدأ من الداخل، من الإنسان السوري نفسه من وعيه، من أخلاقه، من انضباطه، ومن إيمانه بأنه قادرٌ على بناء دولته ومجتمعه بيديه، لا بانتظار وصاية أحد.

ومعنى التأسيس بالنسبة إلى نهضة الأمة السورية، هو أن الأمة لم تعد مجرد جغرافيا ممزقة على الخرائط، بل صارت مشروعاً حياً. صارت لها عقيدةٌ واضحة، ونظرةٌ إلى الحياة، وفهمٌ للتاريخ، ورؤيةٌ للمستقبل. صارت تعرف لماذا تحيا، ولماذا تناضل، ولماذا يجب أن تبقى موحدةً رغم كل محاولات التقسيم والتفتيت والفتن.

لقد أراد سعادة للأمة السورية أن تنهض نهضةً شاملة: نهضةً في الفكر، فلا يبقى العقل السوري أسير الخرافة والتقليد والتعصب، ونهضةً في الأخلاق، فلا يبقى المجتمع أسير الفساد والأنانية والمحسوبية، ونهضةً في الاقتصاد والاجتماع، فلا يبقى السوري فقيراً في أرضٍ غنية، ومهمشاً في وطنٍ عظيم، ونهضةً في القوة، فلا يبقى الوطن ساحةً مفتوحةً لأطماع الآخرين، ولا يبقى القرار السوري مرهوناً للخارج.

ذكرى التأسيس

لذلك، لم يكن التأسيس حدثاً يخص جيلاً واحداً، بل كان بدايةَ مسيرةٍ طويلة من التضحيات. فكم من قوميٍ دفع حياته ثمناً لإيمانه، وكم من قوميٍ اعتُقل ونُفي وعُذّب لأنه رفض أن يتخلى عن عقيدته، وكم من قوميٍ بقي صامداً في أصعب الظروف، لأن ذكرى التأسيس كانت بالنسبة إليه ليست ذكرى، بل عهداً لا يُنكث.

واليوم، يقع على عاتق الشباب الدور الأكبر في إحياء النهضة. فالشباب هم حملةُ الشعلة، وهم الذين يجب أن يحملوا فكر سعادة بلغة عصرهم، لا بلغة الماضي فقط. أن يقرأوه بعقلٍ ناقدٍ وواعٍ، وأن يترجموه إلى عمل: في العلم، وفي الإبداع، وفي العمل الاجتماعي، وفي مقاومة الفساد والطائفية، وفي الدفاع عن وحدة الأمة وكرامتها.

الشباب اليوم ليسوا مجرد مستمعين لرواية التأسيس، بل هم صُنّاع فصلها الجديد. فإذا كان جيل التأسيس قد أسس الفكرة وضحّى من أجلها، فإن جيل اليوم مطالبٌ بأن يحميها من النسيان، وأن يجددها، وأن يجعلها حيةً في الجامعات والمدارس ومواقع التواصل، وفي كل مكانٍ يوجد فيه سوريٌ يبحث عن الحقيقة. النهضة لن تأتي من الماضي، بل ستأتي من شبابٍ يؤمن أن المستقبل يبدأ من إيمانه بنفسه وبأمته.

واليوم، بعد أكثر من تسعين عاماً على التأسيس، ما زال فكر سعادة النيّر هو البوصلة. فكلما اشتدت الأزمات، وكلما حاول البعض جرّ الأمة إلى الفتنة واليأس والانقسام، يعود القوميون إلى ذكرى التأسيس ليستمدوا منها القوة والثبات. يعودون ليقولوا: نحن أبناء عقيدةٍ لم تمت، ونحن حملةُ رسالةٍ لم تنتهِ، ونحن على العهد باقون، مهما تغيرت الظروف وتبدلت الأحوال.

ذكرى التأسيس، إذن، ليست احتفالاً بالماضي، بل وعدٌ بالمستقبل. وعدٌ بأن تبقى الأمة السورية حيةً، موحدةً، حرةً، وأن تبقى نهضتها مستمرةً، حتى تتحقق سورية التي حلم بها سعادة: سورية القوية، العادلة، الجامعة لكل أبنائها، سيدة نفسها، وصانعة مصيرها، ومنارةً للعلم والحرية والكرامة في هذا الشرق.

قمة شنتشن والملف الإيراني

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة



سياسة

تصل الصراعات في العالم الى مرحلة تحتاج الى لقاء يجمع الكبار في محاولة لدرء اشتباك عالمي، او لتأجيله او للتقاسم المغانم وتأسيس نظام عالمي جديد، هذا ما حصل في مؤتمر فيينا 1815 اذا معركة واترلو ونهاية حقبة الحروب النابليونية كما في مؤتمر فيرساي 1919 الذي عاقب الحرب العظمى الاولى، وفي مؤتمري بوتسدام و يالطا حيث يجتمع المنتصرون لتقاسم غنائم الحرب وتأسيس النظام الدولي القائم على القطبية الثنائية، الولايات المتحدة ويضم العالم الغربي واخر شرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، ودارت بين القطبين حروبا بالوكالة اطلق عليها مصطلح الحرب الباردة.

اثر انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه تأسس نظام القطب الواحد بقيادة واشنطن وكان اول الضحايا حلفائه في اوروبا الغربية فيما استردت روسيا

انفاسها سريعا مما جعل من عناصر فناء هذا النظام تتفاعل، وما لبث ظهرت مراكز قوه ونفوذ خارجة عن اراده واشنطن منها ما هو على المستوى الدولي مثل الصين الصاعدة بقوتها الاقتصادية و التكنولوجية والصناعية وسياساتها ذات الملمس الحريري الناعم، كما على المستوى الاقليمي مثل ايران وقدرتها على الصمود في مواجهه الحروب والضغوط والحصار منذ قيام نظامها عام 1979 فيما اخذ استقرار العجوز ودولها بالضمور والعجز عن التأثير في كثيرا من الملفات الدولية.

يعاني العالم اليوم من حربين كبيرتين الاولى بين روسيا واوكرانيا ولا اندلعت في شباط 2022 ولا زالت مستمرة دون حسم برغم حجم روسيا وقدرتها الا ان كييف لا زالت تقاوم والحرب بينهما سجال، ولا تبدو ان لها نهاية قريبة وتأثيرها المباشر هو على اوروبا اولا.

الحرب الثانية هي الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران حيث لم تستطع الترسانة الأمريكية تغيير الموقف الايراني ولم تستطع سياسة الحصار تحريك الشعب الايراني ضد قيادته فيما وصل الرد الايراني على الحصار الى ان إيران بسيطرتها على مضيق هرمز اصبحت هي المحاصر (بكسر الصاد) لا المحاصر وان هذا المضيق الذي بقي مفتوحا لألاف السنين امام الملاحة قد أصبح بفضل السلوك الامريكي الاحمق مضيقا ايرانيا خالصا.

وإذا كانت الولايات المتحدة تبدي قلقا ظاهرا من روسيا، وقلق الاكبر مما تحققه الصين من نمو اقتصادي وتكنولوجي فهي تعرف ان هذه الحضارة العريقة التي استطاعت ان تزاوج بنجاح ما بين الاشتراكية الشيوعية والفكر الصيني التقليدي الكونفوشي، ان لا بد لها من حماية تطورها ومكتسباتها بالقوة العسكرية المباشرة دون ان تكتفي بالملمس الحريري وهي تنتظر ان يأتي الوقت لفتح صراعات في ملفات مثل تايوان وبحر الصين ونظام سويفت وغيرها كثير.

في هذا المناخ المعقد انعقد منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (ابيك) وعلى هامشه إعلاميا وفي قلبه بالحقيقة القمة الثلاثية التي جمعت قاده الصين وروسيا والولايات المتحدة في مدينة سنتشن الصينية. تفيد الانباء القادمة من واشنطن ان هذه القمة ستبحث ملفات اهمها الحد من انتشار الأسلحة النووية والمقصود في هذا السياق ايران وضرورة السيطرة على قدرتها النووية فيما صرح ترامب ان الملف الايراني سيكون حاضرا

ومركزيا في هذه القمة وفي تصريح اخر اشار الى انه يعتقد باستحالة انتصار اوكرانيا في حربها على روسيا وان ملف الحرب الروسية الأوكرانية لن يكون مطروحا امام القمة وان كان الرئيس الروسي يرى ضرورة الدفع باتجاه اتفاق ترعاه الصين وواشنطن وبما يلبي مصالح موسكو.

عانت الولايات المتحدة كثيرا من فشلها في الحروب الخارجية ولم تحقق اي نصر في تدخلاتها العسكرية منذ الحرب العالمية الثانية، هذا ما حصل معها في تدخلها بكوريا لمنع الشيوعيين من السيطرة فانتهت بانقسام كوريا ما بين شمالية شيوعية متشددة وجنوبية، كذلك الامر في فيتنام وافغانستان والعراق ولكن اخذ العبر من هذه التجارب لم يحول دون هذه الحرب الحالية، الرئيس الامريكي الذي تتضاءل فيه قدرته اذ سيجد نفسه بعد الانتخابات النصفية وفي مطلع العام القريب القادم امام كونجرس مختلف قادر على عرقلة اجندته في السياسة الداخلية او الخارجية، وهنا نستذكر المواقف الديمقراطية التي كانت مع الابقاء على الاتفاق النووي مع ايران الذي عقده الرئيس الاسبق اوباما مع طهران باعتباره الحل الامثل، الديمقراطيون يعرفون اكلاف هذه الحرب

تماما، اما الرئيس ترامب الذي ذهب الى خيار الحرب باعتبارها الخيار المفضل لديه أصبح اليوم مدركا استحالة الانتصار من جانب واستحالة ابتلاع اكلاف الهزيمة من جانب اخر، فيما يرى ان القبول بشروط طهران اشبه بتجرع السم، هذه الشروط التي كلما مضى وقت كل ما ارتفع سقفها وكلما سجلت طهران مزيدا من النقاط.

لم تستطع الوساطات القطرية والعمانية والباكستانية وغيرها الوصول الى صيغة تنهي هذه الحرب ولم يعد امام ترامب الا اللجوء الى الاقطاب الكبيرة الصين الشريك التجاري الاكبر لطهران وروسيا الحليف الوثيق (حتى الان).

هذه النقطة ستكون مركزية في القمة الثلاثية، ولكن القمة قد لا تكون قادرة في يوم او يومين على جسّر الفجوة بين الحد الادنى الذي يمكن ان تقبل به طهران والحد الادنى الذي يمكن ان تقبل به واشنطن الا انها في حال تواصلت فقد تكون المخرج الوحيد امام ترامب للخروج بشيء من ماء الوجه.

بعدما أسقطت طهران أحادية القطب

هل العالم أمام «يالطا» جديدة للتقسيم؟

نظام ماردیني



سياسة

أفرزت انتخابات التجديد النصفي الأميركية خسارة الجمهوريين السيطرة على مجلسي الكونغرس، في تطور استثمره خصوم الرئيس دونالد ترامب لتسليط الضوء على تداعيات سياساته العسكرية والاقتصادية. وبينما ربطت إيران النتائج برفض الحرب، اعتبر قادة أوروبيون أنها تعكس تغيّرًا في توجهات الناخبين، وأكّدت قوى دولية أخرى استمرار حساباتها الاستراتيجية مع واشنطن، وسط متغيرات داخلية وخارجية.

أعادت حرب إيران الخلاف بين الكونغرس والبنتاغون حول صلاحيات الحرب وتمويلها إلى الواجهة مع طرح مواد مساءلة وزير الدفاع بيت هيغسيث بعد انتخابات التجديد النصفي. ويتوقف أثر المواجهة على قدرة المشرّعين على

تحويل اعتراضاتهم إلى رقابة على العمليات وشروط للإنفاق تؤثّر في استمرار القتال وفي توجّهات السياسة الأميركية في المستقبل.

حين طرح النائب الجمهوري توماس ماسي حرب إيران مباشرة، خصّص ثلاث مواد من مبادرة تتناول الأولى بدء القتال من دون إعلان حرب أو تفويض تشريعي محدّد، بحسب حجّة مقدم القرار. وتتعلق الثانية باستمرار الأعمال القتالية بعد مطالبة مجلسي الكونغرس بإنهائها. أما الثالثة فتستند إلى المهل الواردة في قرار صلاحيات الحرب. وكان قرار صلاحيات الحرب جاء عام 1973 في أعقاب تجربة فيتنام لتقليص هذه الفجوة بين الكونغرس والبنتاغون

ويوزّع الدستور الأميركي صلاحيات الحرب بين مؤسّستين تعملان بإيقاعين مختلفين. فللكونغرس سلطة إعلان الحرب، وإنشاء القوات المسلحة ودعمها، وإقرار الأموال اللازمة لها. والرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، ويصدر التوجيهات التي تتولّى وزارة الدفاع تنفيذها.

يحمل قرار استمرار الحرب أو خفضها أثرًا يتجاوز إيران إلى موقع الولايات المتحدة في الخليج وعلاقتها بشركائها الإقليميين. وقد ظهر تعدّد الخيارات في التاسع من تشرين الثاني، عندما أعلن ترامب، بعد محادثات مع رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أنه سيؤجّل ضربات جديدة على إيران في الوقت الراهن، مع الإبقاء على الحصار البحري. وفي اليوم التالي نقلت رويترز عن دبلوماسيين أن وزير الخارجية ماركو روبيو أبلغ نظراءه في مجموعة السبع أن واشنطن ستواصل الضغط الاقتصادي. وتكشف هذه الوقائع أن مسار السياسة يمكن أن يجمع بين تجميد ضربات جديدة، واستمرار عمليات بحرية، وإبقاء باب الوساطة مفتوحًا.

ويختلف أثر الخيارات الأميركية على الشركاء بحسب طابع المهمّة. فقد تعطي التهدئة المتفق عليها عبر الوساطة الحكومات الخليجية مجالاً أوسع لترتيب حماية الموانئ والملاحة والتخطيط لاستمرار صادراتها. أمّا تجميد الضربات مع استمرار الحصار

فيُبقي احتمال تجدّد الاشتباك قائمًا، ويترك أسئلة عن مدّة الانتشار البحري وكيفية التعامل مع الحوادث في المضيق.

لقد جعلت الحرب العدوانية على إيران موقف البنتاغون أضعف أمام الكونغرس لأنها جمعت في ملف واحد خلافًا على تفويض العمليات، واعتراضًا على استمرارها، وأسئلة عن الكلفة والنتائج. ثم فتحت انتخابات التجديد النصفي المجال أمام المشرّعين لإعادة طرح هذه الأسئلة، حتى من داخل حزب الرئيس. وأصبحت مساءلة هيغسيث اختبارًا لقدرتهم على متابعة القرارات التي اتُّخذت باسم الحرب وتحديد المسؤوليات عنها.

فتح العدوان على إيران باب المساءلة على مصراعيه، فيما يتحدّد مدى نفوذ الكونغرس بما تستطيع أغلبيته أن تقرّره بشأن الحرب والسياسة التي ستعقبها.

نشوء يالطا جديدة

إنّ الاضطراب الذي شهدته اليوم الولايات المتحدة ليس مجرّد حمّى سياسية عابرة، أو صراع حزبي معتاد. إنه عرض لمرض أعمق وأخطر، مرض يمكن تشخيصه بأنه «فقدان العقلانية الاستراتيجية». تلك الحالة التي تبدأ فيها قوة عظمى بالتصرف بشكل ممنهج ضد مصالحها طويلة الأمد، وتفقد قدرتها على تشخيص الواقع بدقة، وتفشل في استخدام قوتها الهائلة لتحقيق أهدافها، فهل تأتي قمّة تشنتشن الصينية بالحلّ لترامب أم سيستمرّ في تهريجاته اليومية؟

ولعلّ من المفيد التأكيد أنّ نشوء يالطا جديدة بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، تأتي في ضوء التحوّلات الاستراتيجية وقمة شنتشن، ولكن **هل يمكن مقارنة الظروف الراهنة بتفاهمات يالطا عام 1945؟**

في الراهن عادت إلى السياسة الدولية فكرة قديمة ارتبطت بنهاية الحرب العالمية الثانية، حين اجتمع قادة الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي في مدينة يالطا عام 1945 لمناقشة مستقبل أوروبا وترتيبات النظام الدولي بعد الحرب. وبعد أكثر من ثمانية عقود، تعود

المقارنة التاريخية إلى الواجهة، ولكن بأطراف مختلفة وظروف أكثر تعقيدًا. فالولايات المتحدة وروسيا والصين، وهي القوى الثلاث التي تتصدّر جانبًا كبيرًا من المنافسة الاستراتيجية العالمية، تستعدّ لاجتماع ثلاثي في مدينة شنتشن الصينية، وسط تساؤلات عمّا إذا كان اللقاء مجرد محاولة لإدارة الخلافات، أم بداية لتفاهمات أوسع بشأن حدود النفوذ ومناطق المصالح.

لم تنشأ المقارنة من التشابه بين عدد القادة المشاركين في الاجتماعين فحسب، وإنما من طبيعة التحولات التي يمرّ بها النظام الدولي. **فالولايات المتحدة تعيد ترتيب أولوياتها الأمنية والاقتصادية، وروسيا تسعى إلى تثبيت موقعها في المعادلة الأوروبية والدولية، والصين تعمل على توسيع حضورها الاقتصادي والتكنولوجي والعسكري.**

ومن هنا تبرز المسألة الأساسية: هل يمكن للقوى الكبرى أن تنتقل من المنافسة على النفوذ إلى التفاهم على حدوده، أم أن اختلاف مصالحها وتشابك العلاقات الدولية سيجعلان أي محاولة لإعادة تقسيم العالم مصدرًا جديدًا للصراع؟

وكانت دراسة كشفت عن تناقض مهمّ في مصالح هذه الدول التي ستجتمع في تشنتشن. فالاعتراف بأولوية النفوذ الأميركي في الأميركتين لا يعني بالضرورة استعداد واشنطن للاعتراف بأولوية مماثلة للصين في شرق آسيا أو لروسيا في أوروبا الشرقية. بل إنّ الاستراتيجية الأميركية قد تجمع بين المطالبة بنفوذ واسع في محيطها، والعمل في الوقت نفسه على منع القوى المنافسة من تحقيق هيمنة إقليمية في مناطق أخرى. وسيجعل هذا التناقض فكرة التقسيم المستقرّ للعالم أكثر تعقيدًا.

لا شكّ تواجه الولايات المتحدة الآن مشهدًا دوليًّا مختلفًا تمامًا بعد العدوان على إيران، اكتسبت فيه قوى عالمية كثيرة مزيدًا من القوة والثقة، ولن تمتثل بخنوع للتوجيهات الأميركية. بعض منها يسعى بنشاط إلى تحدّي هيمنة الولايات المتحدة والنظام المتمحور حولها والمتماشي مع نفوذها.

السوريون بحاجة لكفلاء لدخول بعض المناطق في بلادهم

سومر الفيصل



سياسة

قد يبدو للمرء العنوان غريباً أو خطأ مطبعي، ولكن وبكل اسف هذه هي حقيقة الواقع في الجمهورية السورية فمن يريد من السوريين الدخول إلى القنيطرة أو بعض قرى ريف دمشق المتاخمة للمناطق التي دخلها جيش الاحتلال الصهيوني هو بحاجة إلى تصريح رسمي أو كفالة مواطن داخل هذه المناطق مع إفادة بسبب الزيارة.

قد يبدو الأمر منطقياً كإجراء احترازي لحماية المواطنين من الخطر على يد العدو، ولكن الغريب فعلًا هو عدم وجود أي تحرك لحماية من احتلت مناطقهم وأصبحوا فعلياً تحت سيطرة الاحتلال وحيث يتجول عناصر الجيش المحتل كل يوم في قرى جديدة فيدخلها بهدوء وبتوسع غير مرئي وسط صمت حكومي شبه مؤيد وعلى الأقل خانع وخاضع لما يحدث في الجنوب السوري.

وفي سياق متصل نشر ناشطون سوريون فيديوهات لجنود صهاينة ينفخون «بوق الشوفار» في ساحة قلعة جندل في ريف دمشق على بعد بعض كيلومترات من مركز العاصمة دمشق، والمعلوم عن هذا البوق أن استخداماته لها رمزية طقسية فهو يستخدم فقط في الأعياد الدينية وإعلان النصر، وهذا ما جعل من المشهد ينال حملة من الانتقادات الشديدة فهل يقضم الاحتلال الأراضي السورية قطعة تلو

أخرى دون أي رد فعل أو تحرك مقابل؟!!

إلى متى ستبقى حكومة الجولاني تتعامل مع ممارسات الاحتلال كأنها أمور طبيعية وتمارس الصمت عليها بل وتمنع كل تحرك فعلي ضدها، وفي كل مرة يتنبه فيها الشارع السوري إلى الخطر الحقيقي ويضع الجولاني وحكومته أمام مواجهة الحقيقة يشغلون الشارع السوري بموضوع داخلي ويبذلون له كل امكانياتهم كي لا تتحد كلمة السوريين على قطية وطنية حقيقية تكشف حقيقة هذه السلطة من الخضوع والعمالة، والمدقق جيداً سدرك تماماً أنهم باتوا أكثر احترافاً في استغلال المواقف، فتنقسم مشاعر الشعب بين عدة محاور لا تلتقي على قضية واحدة فحين ينشغل الوطنيون بالخطر اليهودي تشغل حكومة الجولاني الناس بزيارة ممثلة إباحية إلى سوريا وتجولها تحت حماية رسمية وبمرافقة مسؤولين من الحكومة كان لهم تاريخ أيام لباسهم للعباءات الشرعية بأنهم حكموا على فتيات بالاعدام لأنهن مارسن الفعل الفاحش حسب نظريتهم الدينية السياسية، وتصبح هذه الحالة شاغلة لمن يريد انتقاد الحكومة فقط وكأن الجنوب السوري أمر ثانوي لا يعني الا من سلبت أرضه وبيته.

ومع انتشار عقلية أن «الأرض التي تؤخذ لا تعنيني ما دامت ليست لي» تستغل حكومة الجولاني هذه الموجة لاستملاك أراضي السوريين كما حدث في المنطقة 55 في حماه ولم يهتم بالأمر إلا أهالي المنطقة المتضررين وبعض من وصلت إليه أخبار هذه القضية ووعى خطرها، لأنه سيتذكر مباشرة ما حدث منذ عام في قضية الوقف واعادة استملاكها من ملاكها الجدد الذين استملكوها منذ ما يقارب 100 عام بعد التحرر من الاحتلال العثماني.

حين ينظر اي شخص إلى الصورة العامة في سوريا يدرك إلى حد كبير أن ما يجري هو مخطط متكامل بدأ بضرب وحدة المجتمع السوري ومن ثم تجويعه كي لا يرى في اهتماماته إلا مصالحه الشخصية والفردية ولقمة عيشه وبعدها يصار الى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين النظام والقوى الدولية إن من تقسيم أو اقتسام واحتلال ما يريدونه مؤقتاً ويستكملون الباقي في مرحلة لاحقة.

فإلى متى سيبقى المواطن السوري ينساق خلف ما يريدونه من استغفاله والى متى ينتظر لينتفض شعباً واحداً واعياً ورافضاً لكل ما يجري و متى سيستعيد حيويته وقدرته على استعادة مكانه بين الشعوب الحية والناهضة من تحت رماد التقسيم والأحقاد والجهل ؟؟؟

سقوط الرئيس التنفيذي لشركة إنفيديا (Jensen Huang)

جنسن هوانج في الفخ النسائي!

أنطوان يزبك



سياسة

أطلب العلم ولو بالصين ، واليوم كل الأمور تأتي من الصين ، ويبشروننا أن المستقبل سيكون صينيا بامتياز ؛ جنسن هوانج صاحب مقولة «عندما لا أكون أعمل، فأنا أفكّر في العمل...» يقع في أحابيل الغرام ، و يخون زوجته و شركته ، فقد كشفت النيويورك تايمز ، نقلا عن الاستخبارات الأمريكيّة أن السيدة أليس هوانج عشيقة جنسن ، المديرة التنفيذية لشركة Megaspeed في سنغافورة، تمّ تجنيدها من طرف وزارة أمن الدولة الصينيّة لجمع معلومات بالغة الخطورة من جنسن هوانج والضغط من أجل بيع رقائق متقدّمة للصين رغم أن أمريكا تمنع تصديرها منذ سنة 2022 وقد اعترف هوانج الرئيس

التنفيذي لان فيديا في رسالة لموظفيه أنه خان زوجته وقال : لم أكن مخلصا لزوجتي وأفعالي جرحتها وجرحت أطفالنا ولم ينف أو يؤكد اتّهامات التّجسس .

يجدر بنا أن نذكر أن هنالك تشابه في اسم العائلة «هوانج»: زوجة جنسن تدعى لوري بينما العشيقة فاسمها أليس. وتكرّ السبحة في سلسلة الفضائح حول وجود عشيقة ثانية لجنسن والويل لمن تلوكه الألسن في مثل هذه المسائل!

كذلك ذكرت صحيفة المعلومات The information أن هذه العلاقة الغراميّة، سهّلت شحن رقائق انفيديا إلى شركات صينية بقيمة لا تقلّ عن 7.5 مليار دولار من بينها حوالي 240,000 رقاقة من طرازات معيّنة: H100 و3bfd وH200. وعلم أيضا أن هنالك تحقيقات تحصل من قبل مجلس إدارة انفيديا، وهي مستقلّة عن تحقيقات المخابرات الأميركية وألف بي اي، أمّا السيدة أليس العشيقة الجاسوسة المعنيّة بالموضوع فقد اختفت عن الأنظار ولم تعلّق بتاتا على الموضوع.

المؤلم في طبيعة البشر، أنّهم يدينون الناس على هفواتهم علما أن ما فعله جنسن ليس بالهيّن) في حال أدين في مسألة بيع الرقائق (، ويتناسون أنّه رجل علم ومعرفة ولديه مجموعة من الاقتباسات والأفكار تستحق التوقّف عندها وهي تبدو محفّزة ومفيدة، إذ بينما يشعر البعض الآخر بشيء من عدم الارتياح لأنها تجبر الناس على التوقّف والتفكير للحظة يجدها عدد كبير آخر مفيدة، وربما يقبع هذا الاقتباس لـ جنسن هوانج في مكانٍ ما بين الأمرين.

عند قراءة الاقتباس« عندما لا أعمل فأنا أفكر بالعمل»، قد يتفاعل الناس بطرق مختلفة تمامًا. فالبعض يرى فيه تفانيًا شديدًا. وآخرون قد يتساءلون: أين يذهب الوقت الشخصي في حياة العاملين في هذه الشركات؟ كذلك قد يضحك بعضهم قائلًا: «هذا يبدو مألوفًا أكثر مما ينبغي.»

وربما أيضا يجعل هذا الموضوع مثيرًا للاهتمام، فهو لا يبدو مصقولًا بالطريقة المعتادة لاقتباسات القيادة أي أنه ليس مغلفًا بلغّة شعرية أو مصممًا ليصبح ملصقًا تحفيزيًا. بل يبدو أقرب إلى اعتراف صادق.

وقد يكون هذا الصدق سببًا في لفت الانتباه. لأن الناس يعيشون اليوم في عالم يلاحقهم فيه العمل إلى كلّ مكان؛ الهواتف تبقى قريبة دائما رسائل البريد الإلكتروني تصل في كلّ ساعة. والأفكار تظهر أثناء العشاء والعطلات ونهايات الأسبوع. أحيانًا يبدو الخط الفاصل بين الحياة المهنيّة

والشخصيّة ضبابيًا. وكلمات جنسن هوانج تبدو وكأنها منزرعة تمامًا داخل هذا الواقع.

«عندما لا أكون أعمل، فأنا أفكّر في العمل» ، يجعل الناس يخلطون بين كلمتي «الشغف» و«الهوس» وكأنهما الشيء نفسه، رغم أنهما قد لا يكونان كذلك فعلًا.

لأنّ الشغف يبدو عادةً شيئًا إيجابيًا. يوحي بالحماس والغاية. أمّا الهوس فيبدو أكثر حدّة وأكثر استحواذًا، وأحيانًا قد يبدو خطيرًا قليلًا إذا تجاوز حدوده.

يبدو جليّا الآن أن اقتباس جنسن هوانج يقع في مكان ما بين هذين المفهومين، وقد يقول قائل: ألهذا السبب وقع جنسن في غرام سيدة أخرى غير زوجته وهو رئيس أهم شركة تكنولوجية في العالم اليوم؟!

هل كان مدفوعا بالهوس، أو الشغف أم أنه وقع ضحية جاسوسة محترفة مثل ماتا هاري أو كريستين مارت كيلر عشيقة وزير الحرب البريطاني جون بروفوميو في ستّينات القرن الماضي؟

عندما يقول شخص ما أنه يفكّر في العمل حتى عندما لا يكون يعمل فعليًا، فهذا يوحي بشيء أعمق من مجرّد مسؤولية روتينية. يبدو وكأن العمل نفسه أصبح جزءًا من طريقة تفكيره وفهمه للعالم.

هنالك عدد كبير من الأشخاص شديدي الطموح يصفون تجارب مشابهة لأن الأفكار تظهر فجأة أثناء المشي أحيانا. والحلول تأتي في اللحظة التي لا نتوقعها فيها. والمشكلات تعود إلى الذهن في وقت متأخر من الليل. وأحيانًا يستمر العقل بالحركة حتى إلى ما بعد انتهاء يوم العمل رسميًا.

لقد غيّرت التكنولوجيا كثيرًا من العادات بالكامل. فالهواتف والحواسيب المحمولة سمحت لمشاغل وهموم العمل أن تسافر معنا وترافقنا إلى كل مكان.

لهذا السبب تبدو مقولة جنسن هوانج أمرا مألوفًا بشكل غريب، حتى للأشخاص الذين ليسوا من عداد الرؤساء التنفيذيين.

من المتعب جدا أن الناس أصبحوا يفكرون في المهام غير المكتملة أثناء تناول العشاء يأكلون اللقمة ومعها هموم العمل، يعيدون تذكر تفاصيل الاجتماعات التي اشتركوا بها في أذهانهم. ويتذكّرون رسائل البريد التي نسوا إرسالها. وأحيانًا يظهر العمل فجأة في لحظات يُفترض أن تكون مريحة. الناس يتعرفون فورًا على هذه التجربة.

والفرق الوحيد ربما أن جنسن هوانج قالها بصراحة. وقد أصبح هوانج من أكثر الشخصيات متابعةً في عالم التكنولوجيا، خصوصًا مع التحول الكبير الذي أحدثه

الذكاء الاصطناعي في خلال السنوات الأخيرة.

تجذب تجربته الانتباه لأنها لم تكن خطًا مستقيمًا بسيطًا. فقد بدأت شركة NVID-IA كشركة تركّز على الرسوميّات، ثم تطوّرت تدريجيًا لتصبح لاعبًا محوريًا في الحوسبة الخاصة بالذكاء الاصطناعي وأنظمة التكنولوجيا المتقدمة.

قد يظن البعض أن النجاح يأتي بسلاسة، ولكن الواقع غالبًا أقل ترتيبًا بكثير وأكثر شقاءً، فهناك فترات صعبة، وحالات من عدم اليقين، وقرارات خاطئة، ولحظات يستحيل فيها التنبؤ بالنتائج بوضوح.

إن الذي أمضى سنوات يقود شركة تكنولوجيّة عبر صناعات متغيّرة، من الطبيعي أن يحمل العمل معه حتى خارج ساعات الدوام التقليديّة.

قد يصبح هذا الخط ضبابيا مع انتشار الفضائح ومع ذلك يلاحظ الناس غالبًا أن الطموحين، يتحدّثون عن العمل بطريقة مختلفة. فهم نادرًا ما يصفونه على أنه التزام ثقيل. بل يصبح العمل مرتبطًا بالفضول وحل المشكلات، وأحيانًا يصبح جزءًا من الهوية نفسها.

الرياضيون يتدرّبون بهوس. والفنانون يقضون سنوات في صقل مهاراتهم. ورواد الأعمال يبنون شركاتهم بشغف بينما جنسن هوانج فقد آثر سلوك درب الحب المنوع وهو ابن 63 بعد تاريخ طويل من العمل والنجاحات المنقطعة النظير. ومن أقواله أيضا هذه الباقة:

«لديّ الكثير من الوقت لإنجاز عمل حياتي. »

* «إما أن تكون أنت من يركض بحثًا عن الطعام، أو تكون أنت الطعام.»

«الأشخاص ذوو التوقعات العالية جدًا يملكون قدرة منخفضة جدًا على التحمّل.»

لماذا تستمر هذه الكلمات في جذب الانتباه؟

بعض الاقتباسات تبقى لأنها تبدو ملهمة. وبعضها يبقى لأنه يبدو صادقًا، وأفكار جنسن هوانج تبدو صادقة.

فهي لا تطلب من الناس أن يعملوا بلا توقف، ولا تقول إن الجميع يجب أن يفكروا بالطريقة نفسها بل تلك التي تجعل الناس يتوقفون لحظة ويتأملون مليا بحياتهم الخاصة، والشعب الصيني هو من أكثر الشعوب تأملا في الذات وفي القدرات المتفوّقة للكسب والأرباح ولو على حساب الإنسان وعواطفه !

تقرير

حرب الإبادة على غزة

ودور الدول والشركات العالمية الداعمة لها

لينا شلهوب ـ (الحلقة الأولى)



لم تكن الحرب على قطاع غزة تكتسب الحجم الذي شهدناه لولا الدعم الكبير العسكري والأمني والمالي واللوجستي والرقمي الذي قُدم إلى الكيان الصهيوني من قبل دول وشركات ومؤسسات عالمية على مستويات وأشكال وقطاعات مختلفة ساهمت في تعميق حرب الإبادة وسط رفض «إسرائيل» الانصياع للقرارات الدولية.

وفق تقرير أممي، تطال الاتهامات بالتواطؤ في الانتهاكات أو الإبادة في غزة **ما يقارب 63 دولة وشركة عالمية**، تشارك في توريد المعدات العسكرية وقطع الطائرات المقاتلة والذخائر والأنظمة التقنية والذكاء الاصطناعي التي تستخدم في العمليات العسكرية.

في موضوع **الدول الداعمة** للحرب على غزة، **تأتي الولايات المتحدة الأميركية في المرتبة الأولى** الداعمة مباشرة ل "إسرائيل» على الصعيدين

العسكري والمالي من خلال تزويدها باستمرار بالذخائر والقنابل وطائرات F35 وصواريخ القبة الحديدية ومعدات عسكرية واستخباراتية ولوجستية ومساعدات عسكرية ضخمة مقدرة بمليارات الدولارات وذلك بنسبة ثلثي الأسلحة الرئيسية المورّدة إليها، فضلاً عن توفير الغطاء الدبلوماسي في الهيئات الدولية واستخدام الفيتو.

من جهتها شكلت **ألمانيا** في فترات سابقة (خاصة في بداية الحرب) واحدة من أبرز الداعمين السياسيين لكيان العدو وواحدة من أكبر الدول الموردة للعتاد العسكري والدفاعي له في أوروبا، حيث شمل معدات عسكرية ودفاعات جوية، مستندة في ذلك إلى ما تسميه «الالتزام التاريخي» تجاه أمن «إسرائيل» بسبب ذكرى المحرقة (الهولوكوست). إلا أن هذا الموقف شهد تحولات ونقاشات حادة مع استمرار الحرب على قطاع غزة وتصاعد الأزمة الإنسانية والضغوط الشعبية والقانونية الدولية، مما جعل القيادة الألمانية تربط لاحقاً الدعم العسكري بضرورة التزام «إسرائيل» بالقانون الدولي. وفي منتصف عام 2025، أقدمت برلين على خطوات شملت تقييد أو تعليق بعض صادرات العتاد العسكري الذي يمكن استخدامه بشكل مباشر في العمليات داخل قطاع غزة، وسط تنامي الانتقادات والغضب الشعبي من الارتفاع الهائل في أعداد الضحايا المدنيين. **الهند** هي أيضاً من الدول الأخرى التي دعمت «إسرائيل» إذ زودتها بمعدات وتجهيزات مثل طائرات مسيّرة مثل "Hermes 900" وصواريخ ومتفجرات.

وأظهرت بيانات تجارية واستقصائية أن دولاً مثل **رومانيا، التشيك، صربيا، فرنسا، إيطاليا، وكندا سمحت بمرور أو تصدير شحنات ذات صلة عسكرية أو قطع غيار** (رغم أن بعض هذه الدول أعلنت لاحقاً عن قيود أو تعليق لبعض تراخيص تصدير الأسلحة الجديدة بعد ضغوط حقوقية أو قرارات قضائية). وقدمت أطراف أخرى **دعماً دبلوماسياً بارزاً للعدو مثل المجر والأرجنتين** اللتين اتخذتا مواقف داعمة بشكل مستمر، أو صوتتا لصالحه في المحافل الدولية.

إذا كان بعض الدول سلك الطريق نفسه، فقدم ولا يزال الدعم العسكري للكيان الصهيوني، فإن شركات كبرى عالمية شاركت في توريد الأسلحة

والتكنولوجيا والدعم اللوجستي إلى «إسرائيل» أثناء الحرب على غزة.

تقدم هذه الشركات مجموعة من المنتجات والخدمات، بدءاً من الطائرات المقاتلة المتقدمة والطائرات بدون طيار والقنابل وصولاً إلى الحوسبة السحابية والمراقبة والخدمات اللوجستية العسكرية. وقد تم استخدام منتجاتها أو خدماتها أو بنيتها الأساسية على نطاق واسع في العمليات العسكرية في غزة مما أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين وتدمير واسع النطاق، وهي أفعال تعتبرها العديد من منظمات حقوق الإنسان جرائم حرب محتملة.

من المفيد التحدث عن **أبرز الشركات** الداعمة لكيان العدو في حربه المدمرة على غزة. وتعدّ شركة **«إلبيت سيستمز المحدودة»** (Elbit Systems Ltd) شركة دولية متخصصة في التكنولوجيا العسكرية ومقاولاً في قطاع الدفاع. تتخذ من «إسرائيل» مقراً لها وهي مورّد رئيسي للأسلحة وتقنيات المراقبة لجيش العدو. تأسست الشركة عام 1966 على يد مجموعة «الرون» (El-ron)، وتُعتبر المورد الرئيسي للمعدات البرية والطائرات بدون طيار لصالح جيش العدو «الإسرائيلي»، كما تُعد شركة محورية ضمن قطاع الصناعات الدفاعية في «إسرائيل».

استُخدمت طائراتها المُسيّرة (هرمس وسكاي لا رك)، وقنابل إم بي آر 500، وأنظمة الاستهداف المُتطورة بكثافة في غزة والضفة الغربية ولبنان كما لعبت دوراً رئيسياً في تطوير جدار غزة «الذكي» الذي أقامته «إسرائيل» على الحدود مع غزة.

وتعتبر **شركة ليوناردو (Leonar-do)** الإيطالية متخصصة في مجالات الدفاع، والطيران، والفضاء والأمن. وتُعد من أكبر الشركات في هذا المجال على مستوى أوروبا والعالم. تحتل هذه المجموعة المرتبة الثانية أوروبياً والمرتبة الثانية عشرة عالمياً في الصناعات الدفاعية.

شركة لوكهيد مارتن الأميركية تنتج وتزود القوات الجوية «الإسرائيلية» بطائرة إف-35 آي، وهي نسخة خاصة من إف-35. وقد استُخدمت في الغارات الجوية على غزة وأُسقطت على المستشفيات.

أما **شركة جنرال دينا مكس** الأميركية فتصنّع قنابل مارك 84، وقد أرسلت

الولايات المتحدة 14000 منها إلى الكيان الصهيوني واستخدمت كقنابل أساسية بوزن حوالي 900 كلغ للقنبلة وهي معروفة بأنها شديدة التدمير. وتفيد التقارير أن «إسرائيل» أسقطت أكثر من 708 قنابل من هذا النوع على شمال غزة وجنوبها.

شركة كاتربيلر الأميركية زودت على مدى عقود من الزمن «إسرائيل» **بجرافات مدرعة من طراز دي 9.** وقد استخدمها الجيش «الإسرائيلي» على نطاق واسع في العمليات في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة. ولعبت هذه الجرافات دوراً محورياً في هدم وجرف المنازل والبنى التحتية والمواقع الثقافية والمساجد، كما استُخدمت هذه المعدات لإنشاء مناطق عازلة وبناء طرق مما يُسهّل السيطرة العسكرية الإسرائيلية طويلة الأمد على غزة. وفي الإطار نفسه وضمن الأدوار نفسها شاركت **آليات شركتي هيونداي وفولفو** في تدمير المنازل والمنشآت في غزة.

شركة **بالانتير للتكنولوجيا (Palan-tir Technologies)** هي شركة برمجيات أميركية عامة، متخصصة في تحليل البيانات الضخمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي للأغراض الحكومية والدفاعية والتجارية. ويشتبه بأن هذه الشركة ساعدت في وضع لوائح الأهداف في غزة.

لعبت هذه الشركة دوراً مهماً في دعم العمليات العسكرية «الإسرائيلية» خلال حرب غزة من خلال توفير أدوات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات المتقدمة. قدمت تقنيات جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي خصيصاً لمساعدة وزارة دفاع العدو في حملتها المستمرة في غزة. وقد استُخدمت برمجيات بلانتير لتعزيز قدرات الاستهداف الإسرائيلية التي سمحت ل "إسرائيل» بوضع ثلاثة صواريخ تطلقها طائرات بدون طيار في ثلاث مركبات إغاثة تحمل علامات واضحة.

في العدد المقبل نتابع عرض أسماء ومهام الشركات الداعمة والمتواطئة مع الكيان الصهيوني في حربه على قطاع غزة، مع الإشارة إلى أن الدول والشركات التي أشرنا إليها هي غيض من فيض، ولا يكفي إدراجها في حلقتين فحسب.

الطريق إلى دولة

نجيب نصير



الفنان جورج بيلوني ـ الشام

الدولة..الدولة.... كيان معرفي له تطبيقاته التكنولوجياتية هي المؤسسات، وليس من دولة في العالم هي دولة الأغلبية أو الأقلية، بل دولة فقط دون ملحقات لفظية مثل «ديموقراطية» أو «علمانية» أو «دينية» أو «عسكرية» أو مدنية، إنها كيان صلب من التعاقدات بنور المعرفة الإنسانية، التي تتواصل إنجازاتها يومياً، مرتقية بالمعنى وما يعنيه، إلى مراتب أكثر صلاحاً، حيث يمكن تكثيف تعريفها على أنها

وظيفة، نعم وظيفة مهمتها العناية بالراحة الاجتماعية، أو المجتمعية إن وجدت، (وأحد أهم وظائفها إحداث المجتمع وحصوله)، بحيث تتم المفاضلة فورياً، بين الدولة واللادولة، مثلما يحصل عند الولادة في تصنيف المولود، يعني هذا التوصيف النتائج المترتبة عن هذا التصنيف، فاللادولة سوف تصل إلى مكان، والدولة ستصل إلى مكان مختلف، وعن ماهية هذا المكان، نستطيع أن نلمسه من تجارب الحروب الأهلية، انقطاع الكهرباء، الفاقة في الطبابة والدواء والتعليم، إستباحات حدود السيادة فيزيائيا ومعنويا، الشحاذه وأصولها، الظواهر الشفوية الصوتية، النفاق والزبائنية والكثير من الإحتياجات المؤسسة للوجود البشري حسب شرعة حقوق الإنسان، فالإنسان بلا كرامة مثالاً، هو حيوان مستباح عند أية سلطة مهما كانت صغيرة أو واهية أو مدعاة أو عابرة، ولهذا تم إختراع الدولة أيها البشر العاقلون.

الدولة كوظيفة عليها إنتاج الراحة الاجتماعية، وتوظيفها في استثمار إمكانياتها (وليس أيدولوجياتها ومعتقداتها) في صناعة مكانة للبلاد تفيد بمعنى التنافس الدولي، الخاضع للمقايضات لانهائية، (الشحاذ لا يمكنه المساومة على قيمة الأعطية ولا نوعها ولا الفائدة منها) تفترض مفاوضات ومساومات تستلزم الحضور الشخصي، وهنا ليس من دولة لا تمثل سكانها، إن كانوا صفراً على الشمال أي غير مرتاحين اجتماعياً، أو كانوا رقماً وازناً منتجين ومستثمَرين في بيئة راحتهم الاجتماعية. وعليه لا يوجد أسمه شبه دولة، ولا شيء أسمه الطريق إلى الدولة، بسبب نتائجهما المفضوحة أمام القاصي والداني، وبالتالي فإن هذه البلاد تعرف معنى الدولة إن لم يكن عن طريق الطوفان المعرفي الذي حصل ويحصل، فعن طريق الانتداب الذي لقمنا معنى الدولة تلقيماً فبصقناه نكاية (كما فعلنا بحرق كتب اللغات الأجنبية)، وعشنا في وهم دولة، لا نعرف منها إلا السلطة والتسلط باسم احتكار العنف، الذي هو من وظائف الدولة.

الدولة كيان معرفي متكامل وجاهز للتشغيل، ومن التكرار والخطأ يمكن تعلم صيانته وإبقائه قيد التشغيل والإنتاج إلى ما شاء الله،

تتبدل فيها الحكومات، والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وتأتي ظروف اقتصادية أو اجتماعية قاهرة، وتأتي حروب وكوارث طبيعية أو أيديولوجية، كلها تمر وتعبر عبر معالجات الدولة لها، ولكن عندما تنتج «دولة» حروبها الأهلية، أو أزماتها الخدمية الاستراتيجية، وأزمات الاقتصاد رغم وجود الموارد والإمكانيات، وعندما توقع نفسها في أزمات سياسية خارجية بسبب توازنات البقاء والكراسي، فهذه لا يمكن أن نقول عنها دولة فاشلة، بل لا دولة والفشل جانب من جوانب عقوباتها، لأنها لا تتطابق مع تعاريف دولة ولا معايير وجودها.

وهنا يوجد إسقاط خطير على الهوية نفسها، حسب حسم تصنيف دولة لا دولة، فالهوية هي الإطار الذي يحدد لـ «دولة» من تخدم، وهو سؤال تأسيسي لا يخطر غالباً على بال بلدان الإقليم، هل تخدم جماعتها أو حُماتها داخلاً وخارجاً؟، أم تخدم مريديها من الأقرباء الأيديولوجيين؟ أم ماذا، وهي مهددة بتعريفها، في حال فصمت الهوية أو جزأتها أو بعثرتها، فالدولة ابنة المساواة وهذا شرط تأسيسي فيها إذا لم تحققه لن تكون دولة بالمعنى المعرفي، وبالتالي بالمعنى التطبيقي المساواتي.

من جهة أخرى لا يمكن لـ «دولة» أن تعتمد موضوعة احتكار العنف كميزة دولتية، بل هي ولكي تصبح دولة عليها أن تدستره وتقوننه وتكون مسؤولة بمعنى المساءلة عنه، وهنا ينفتح موضوع الميليشيات المؤيدة والمعارضة والتعايش معها، كلاهما ينفيان عن السلطة معنى الدولة، إن كان بمواجهة هذه الميليشيات، أو بحمايتها بغية استخدامه، ففي المقام الأخير تبقى هذه المليشيات أقوى بكثير من قوة اللادولة، المعمول بها، وصمت الناس عن شرعة حقوق الإنسان.

أنصاف وأرباع الدول غير موجودة على سجل الدول، ولا الواعدون بها، ولا المجربون لها، فإما دولة بدستور ناتج عن فقه دستوري معاصر، يمكنها بواسطته التعاقد مع مواطنين متساوين وإلا لا دولة. نعم إلى هذه الدرجة هو حساس ميزان ومعيار «دولة»، وغير ذلك نتائج كارثية تلمسها هذه الشعوب يومياً.

أنطون سعادة والعراق

راجي سعد ـ تورنتو ـ كندا

ثقافة

يتميز فكر أنطون سعادة القومي الاجتماعي بنهجه العلمي في درس وتحليل المسائل الاجتماعية والتاريخية قبل الوصول الى استنتاجات قطعية، وعلى قدرته على التجديد اذا كانت خواتم بحثه تتوجب التوضيح او التعديل على بعض جوانب مبادئه او نظريته. في هذا البحث نلقي الضوء على نهج سعادة في تحديد الواقع الاجتماعي للامة السورية وتأثير العوامل السياسية والطبيعية على ترابط مجتمعها الواحد داخل هذا الواقع الاجتماعي. هذا البحث يتناول تبلور فكر سعادة بالنسبة للارتباط المجتمعي الوثيق بين العراق والشام والعوامل الطبيعية والسياسية التي كادت ان تشطر هذا المجتمع الواحد الى اثنين.

المرحلة التاسيسية:

عند تأسيسه الحزب السوري القومي في 1932 لم يكن سعادة قد أكمل بحثه عن الحدود الشرقية للامة السورية فحددها بشكل عام كالتالي: «ومن البحر السوري في الغرب إلى الصحراء في



الشرق حتى الالتقاء بدجلة» (التعاليم السورية القومية، طبعة أولى، 1936) وشملت منطقة الموصل من العراق فقط. بعد انكشاف امر الحزب من قبل السلطات الفرنسية واعتقاله في بيروت في 1936، ركز الزعيم على وضع الأسس العلمية للقومية الاجتماعية فأكمل كتاب نشوء الأمم (الكتاب الأول) في السجن والذي عرّف فيه الأمّة «وكيفيّة نشوئها ومحلّها في سياق التّطوّر الإنسانيّ وعلاقتها بمظاهر الاجتماع».

في هذا الكتاب تعامل سعادة مع العراق كبيئة مرتبطة تاريخياً وثقافيا وحضاريا مع سوريا الشام او جزء من سوريا التاريخية بدون ان يؤكد اعتبارها جزء من المجتمع السوري الأتم او الامة السورية الطبيعية، وذلك بسبب العوامل السياسية بعد سقوط بابل في أيدي الفرس في 539 ق.م. كانفصال العراق عن سوريا الشام لقرون عديدة بسبب الحروب بين الأمم المتصارعة على ارضنا، وبسبب العوامل البيئية كالتجويف الصحراوي المتمدد من الجنوب. نراه مثلا يقول في الفصل السادس – نشوء الدولة وتطورها أنّ «شريعة حمورابي السّوريّة هي أقدم شريعة في العالم. وكذلك نجد في جنوب سوريّة الشّرع الكنعانيّ الّذي اقتبس منه ومن الشّرع البابليّ العبرانيون شريعتهم الموسويّة» ويتابع لاحقا بان الجيش «قد كان في بابل ومصر من أبناء الدّولة شعبيّاً. وكانت الدّولة السّوريّة في عهد حمورابي تمتاز على الدّولة المصريّة بتنظيم الجيش في أيام السّلم والحرب».

رغم اعتباره ان العراق وسوريا-الشام مترابطين تاريخيا وثقافيا، تراه يتعامل معهم كأمتين من الناحية السياسية في عدة مواقع في الكتاب، فمثلا يقول في الفصل السادس انه «لو لم تخرج بعض الشّعوب السّاميّة من الصّحراء إلى سورية والعراق لما كان قدّر لها أن تظهر مزاياها العالية وتنتج النّتاج الثّقافيّ العمرانيّ»، وفي الفصل السابع، في شرحه عن احتكاك الأمم وتمسكها باي عقيدة لكي تحافظ على استقلاليتها يقول «وهكذا لجأ الفرس إلى الشّيعة ليحدثوا انقساماً يتخلّصون فيه من سيطرة سورية الأمويّة وليستعيدوا استقلالهم ونفوذهم الرّوحيّين والماديّين، وتبع العراق الفرس لتصبح المسّيطرة فيه، وتمسّكت سورية بالسنّة لكي لا تذوب في العراق وبلاد فارس». استمر هذا النهج في كتاباته ومقالاته التي تناول فيها العراق قبل اغترابه في 1938 ومنها مقال عن امتداد النفوذ البريطاني (النهضة، بيروت، عدد 1، 14/10/1937).

مرحلة الاغتراب القسري: 1938-1947

بعد مغادرته الوطن في 1938 وخلال اغترابه القسري في الارجنتين والبرازيل لأكثر من تسع سنوات بسبب الحرب العالمية الثانية، استمر سعادة، وخاصة في السنوات الأولى بين 1939 و1943 في عدم اعتبار العراق جزء من الامة السورية وذلك يظهر من عدة مقالات

ورسائل كتبها. في مقال له في سورية الجديدة في سان باولو، العدد 73، بتاريخ 6/7/1940 وبعنوان «رأي سورية الجديدة المؤامرة العراقية ــ التركية» ينتقد سعادة تدخل مصر والعراق وتأييدهم لضم تركيا للواء الاسكندرون فيقول «لا اعتراض عندنا على تفاهم مصر وتركية فيما يختص بشؤونهما ومصالحهما المتبادلة، ولا على تفاهم العراق وتركية على شؤونهما ومصالحهما المتبادلة، ولكننا نعترض على كل اتفاق يقصد منه التدخل في شؤون سورية الداخلية، أو اعتراض حرية سورية في تقرير مصيرها». في مقال آخر بعنوان «تحية الاندلس» في نفس المجلة، عدد 105، 22/3/1941، انتقد سعاده بشدة قصيدة شعرية لرشيد سليم الخوري قال فيها « ... لا يحيّيني سوى نفس شريفه!، أبعدوا لبنان عني والشآما، من ربوع الذل لا أرضى سلاما!» وتابع «فإذا بغداد عادت كالقديم موطن الشعر وديوان العلوم ....، عند هذا سوف نهديك السلاما». سعادة اعتبر الشاعر القروي بعد هذه القصيدة عبدا ذليلا «لا يمكنه تمثيل امة لأنه يذلها» ويتساءل «من الوجهة السورية فماذا تمثل بغداد لسورية؟، أتمثل شيئاً غير زوال سلطة دمشق وتأخر البلاد السورية عمرانياً وأفول نجم عزها؟».

بالإضافة الى هذه المقالات، تناول سعادة العراق في رسالة الى نجيب العسراوي في 21/3/1941

فقال «وفي العراق أيضاً لم تظهر حركة قومية، «سياسياً واجتماعياً» إلا بعد وصول أخبار حركة الحزب السوري القومي إليه»، فلعب الطلبة القوميين دوراً مهماً في تعريف الطلبة العراقيين في الجامعة الأميركية في بيروت على مبادئ الحزب، وكذلك المعلمين السوريين القوميين في العراق، فنشأ «حزب الشعب» و«الحزب العراقي القومي» وغير ذلك. في مقال آخر في جريدة الزوبعة (بوينس آيرس، العدد 14، 15/2/1941)، ابدى سعادة تفاؤله من انتشار النظريات والأحزاب القومية في العراق وما قد يؤدي ذلك لتحول البيئتين الى بيئة 'سوراقية' اجتماعية واحدة في المستقبل، فذكّر في المقال بما قاله في خطابه في 23 تشرين الأول 1938 في نادي في برلين (الخطاب غير مدون)، أثناء مروره بألمانية وهو في طريقه إلى المهجر «أنّ انتشار المبادىء والنظريات السورية القومية في العراق، ونشوء الحزب العراقي القومي على مثال

الحزب السوري القومي، سيسمحان بالتعاون السياسي الاقتصادي بين سورية والعراق، وبانتهاج سياسة عمرانية تقضي في المستقبل على جدب الفلاة الممتدة بين البلدين، وتحوّل البيئتين إلى بيئة اجتماعية واحدة تمكن من النظر، في المستقبل، في إنشاء ما سماه الزعيم «سوراقية». ولا ننسى أنّ العراق كان أكثر من مرة جزءاً من الإدارة السورية. فقد كان هكذا كل مدة العهد السلوقي وكل مدة العهد الأموي». الجدير بالذكر ان هذا كان اول ذكر مدون لكلمة ‘ سوراقية ’التي نحتها سعادة وهي دليل على رؤيته المستقبلية لإعادة الوحدة الاجتماعية المتشظية بين البيئتين.

بعد سنتين ونيف من ابدائه التفاؤل من انتشار النظريات القومية في العراق، تطور موقف سعادة ‘المدون’، ففي مقال بعنوان «سورية الكبرى» في الزوبعة (بيونس آيرس، العدد 62، 1/7/1943)، حلل الاهداف من مشروع «سورية الكبرى» الذي طرحه الامير عبدالله الحسيني، ملك شرق الأردن، والذي شمل العراق، واكد إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي «قد أبدى هذه الإمكانية وحبّذها في مواقف عديدة منها تصريح للزعيم سنة 1936 حين سُئل عن رأيه في العراق وصلته بسورية فقال: «إنّ العلاقات الإثنية والتاريخية بين سورية والعراق كانت قوية جداً في الماضي، ولم يحدث ما يضعفها في الحاضر. والعراق كان جزءاً من سورية الكبرى على العهد السلوقي. ولا مانع من إعادة هذه الوحدة في الوقت المناسب باقتناع الشعبين بوجوبها ولزومها»». بعد ذلك يعيد الزعيم التذكير بخطابه في نادي في برلين سنة 1938 قائلاً: «إنّ سياسة سورية القومية الاجتماعية تسعى لإزالة الصحراء الداخلية بين سورية الأم والعراق وتحويلها إلى مزارع وبساتين تسمح بإنشاء القرى والمدن وترابط العمران فيتم الاتحاد الاجتماعي، الذي إذا لم يسبقه الاتحاد السياسي، فلا غنى له عن اللحاق به. فيمكن حينئذٍ إنشاء سورية الكبرى أو «سوراقية»، إذا لم يكن بد من تحوير الإسم». بعد هذا المقال وفي عيد تأسيس الحزب في كانون الأول، 1943، (الزوبعة، العدد 71)، ذكر الزعيم بان «مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي ونظامه أصبحت الأساس لقيام الحزب العراقي في العراق ولإيجاد منظمة «شباب الوفد» في مصر، كما كانت القدوة «للقمصان الحديدية» التي أنشأتها «الكتلة الوطنية» في الشام

إغراءً للشباب.»

كان هذا آخر خطاب للزعيم عن الترابط الشامي-العراقي فخلال 4-3 سنوات الأخيرة (1946-1944) من اغترابه القسري لم يكتب سعادة أي مقالات أخرى عن هذا الموضوع فعلى ما يبدو ان بحثه وتنقيبه كان قد وصل الى خواتمه ولم يبق الا التدوين.

العودة الى الوطن

بعد عودته الى الوطن في آذار 1947، نقح الزعيم كتاب التعاليم السورية القومية الاجتماعية وأصدر الطبعة الرابعة «مضبوطة وواضحة» (18 أيلول 1947)، وهي الطبعة المعتمدة الى اليوم. كذلك بعد استشهاده جرى تنقيح متأخر لكتاب نشوء الأمم في 1951 من قبل «لجنة نشر» ضمت جورج عبد المسيح والدكتور سامي خوري. اللجنة أصدرت نسخة جديدة معدلة من طبعة 1938 شملت ملاحظات وتصويبات بخط يد الزعيم كانت موجودة في مكتبته. الجدير بالذكر ان هذه النسخة أثارت جدلاً بين الباحثين فحتى الدكتور سامي خوري نفسه في تصريحات لاحقة رأى أن بعض التعديلات قد لا تكون دقيقة تماماً أو أنها دمجت ملاحظات هامشية كأنها نص نهائي.

في هذه الطبعات المنقحة من كتاب التعاليم ونشوء الامم دوّن سعاده ما توصل اليه في بحثه وتنقيبه فأكد الوحدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الهلال السوري الخصيب وثبّت الحدود الشرقية للوطن السوري التي تشمل كل العراق ومن ضمنها الاحواز. في مقدمة كتاب التعاليم شرح سعادة المصاعب التي واجهها كباحث عن حقيقة سورية التي «تعرض مصيرها لتقلبات كثيرة وجُزئت، ثم وُحدت، ثم جُزئت» وحاجته «إلى تنقيب دقيق واسع وإلى تحرٍّ للتركيب الإتني والنفسي والوضع الجغرافي والتسلسل التاريخي وإلى تحرير التآويل المتعددة من الأغلاط التي بعدت عن الحقيقة وغرضها».

يؤكد سعاده في هذا الشرح ان العراق لم يغب عن فكره لكن عمله التأسيسي لم يكن في جو هادئ فبالإضافة الى حاجات الحركة الإدارية والتوجيهية، جاءت الاعتقالات الأولى فاضطر الى إكمال الكتاب الأول من نشوء الأمم في السجن وأن «السجن ليس المكان الصالح لمتابعة التحقيقات الإثنية والجغرافية والتاريخية، أذ أنه لا يُمكِّن من زيارة المكتبات العلمية والوقوف على المكتشفات

الأخيرة واكتشاف حقائق ضائعة. فاضطررت للاقتصار على ما كنت بلغته قبل السجن فاستعنت به لإنجاز الكتاب الأول من نشوء الأمم في مدة نحو شهرين ونصف. وقد دفعت المخطوطة، كما ذكرت في مقدمة الكتاب، إلى الطبع من غير إعادة نظر وتنقيح، إذ لم يتسنَّ لي ذلك. فبقيت بعض النقاط، من جراء ذلك، غير كاملة التحقيق، خصوصاً ما تعلّق بالدولة السورية البرية البابلية والأشورية والحثية، وبالوضع الأرضي في تجويف الهلال السوري الخصيب وأسباب عمق التجويف في الأزمنة الانحطاطية، الأمر الذي تداركته فيما كنت أعددته للكتاب الثاني من نشوء الأمم المختص بنشوء الأمة السورية، ولكن سرقت الملاحظات الأولى من دار القضاء من جراء الاعتقال الثاني، فأعود الآن إلى الاهتمام بإعداده». يتابع سعادة في المقدمة ان التعاليم السورية القومية الاجتماعية وضعت في السجن أيضا ابان الاعتقال الثاني (بعد شهر ونصف من الأول) وتحت ظروفٍ متشابهة.

لإكمال هذه الشرح، اشتمل تنقيح الطبعة الرابعة من كتاب التعاليم في 1947 والطبعة الثانية من كتاب نشوء الأمم في 1951 على التالي:

1. توضيح الحدود الشرقية للوطن السوري. يشرح سعادة ان «اقتسام البيزنطيين والفرس سورية فيما بينهم وإقامة الحواجز بين سورية الشرقية وسورية الغربية عرقل كثيراً، وإلى مدة طويلة، النمو القومي ودورة الحياة الاجتماعية والاقتصادية ونتج عن ذلك إبهام في حقيقة حدود سورية». يتابع سعادة إن تحقيقه «أثبت وحدة البلاد واعطى التعليل الصحيح لوضعها وأسباب تجزئتها الخارجة عن حقيقتها. فثبّت منطقة ما بين النهرين ضمن الحدود السورية وأصلحت التعبير الأول «ضفاف دجلة» الذي كنت اعتمدته، بجعله أوضح وأكمل بإعطائه مدى معنى منطقة ما بين النهرين التي تصل حدودها إلى جبال البختياري، إلى الجبال التي تعيّن الحدود الطبيعية بين سورية الشرقية وإيران»، وبناء على ذلك عُدِّل المبدأ الأساسي الخامس.

2. تصحيح النظرة إلى تجويف الهلال السوري الخصيب وأسباب عمقه. يشرح سعادة في المبدأ الخامس من التعاليم ان هجوم الصحراء ودخولها في تجويف الهلال السوري الخصيب (بعامل تناقص السكان وتقلّص العمران بسبب الحروب والغزوات وبعامل قطع

الغابات) زاد الطين بلة. «وإنّ عدم وجود دراسات سابقة، موثوقة، في اسباب زيادة الجفاف في تجويف الهلال السوري الخصيب وتناقص العمران فيه، ساعد على اعتبار التمدد الصحراوي حالة طبيعية دائمة، الأمر الذي أثبت بطلانه تحقيقي الأخير». في نشوء الأمم يشرح سعادة انه « لولا النّهران السّوريان العظيمان الفرات ودجلة اللّذان حفظا استمرار العمران السّوريّ وإمكانية تكاثره وتوثيق الحياة القوميّة ضمنه» لكاد التجويف «يفصل بين الشّام والعراق أو بين شرق سورية وغربها».

3. الترابط والتفاعل التاريخي: إنّ تاريخ الدول السورية القديمة الأكادية والكلدانية والأشورية والحثية والكنعانية والآرامية والأمورية تدل كلها على «الوحدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الهلال السوري الخصيب». هذه الحقيقة تجعلنا نفهم الحروب الأشورية والكلدانية للسيطرة على جميع سورية بانها حروب داخلية او نزاع على السلطة بين الدول الجزئية التي رمت كل دولة منها إلى توحيد البلاد تحت سيادتها.

بهذا التوضيح والتنقيح في كتابي نشوء الأمم والتعاليم، يكون سعادة قد أكمل بحثه المضني (كما وصفه) واستنتج فيه ان العراق جزء لا يتجزأ من المجتمع السوري الأتم وحتى إذا لم يكن بد من تحوير الاسم الى «سوراقية». الركائز الأساسية التي اعتمد عليها في هذا الاستنتاج هي دورة الحياة الواحدة فالجبال المحيطة بالمنطقة (طوروس وزاغروس) تشكل «إطاراً طبيعياً» واحداً يحيط ببيئة اجتماعية متكاملة، والسهول الممتدة بين نهري دجلة والفرات تسهل وتحفز التفاعل الاجتماعي. كذلك فالعراق يمثل العمق الزراعي الواسع والموارد المائية الضخمة، بينما تمثل بلاد الشام واجهة بحرية ومركزاً تجارياً حيوياً، فانفصال العراق عن الشام يضعف الطرفين اقتصادياً، فالعراق يحتاج لمنافذ الشام على المتوسط، والشام تحتاج لموارد العراق. كل هذا يجعل العراق والشام وحدة جغرافية اقتصادية غير قابلة للتجزئة. هذا بالإضافة الى التفاعل التاريخي العضوي خلال العصور بين الشعوب التي قطنت هذه البيئة الجغرافية الذي شكل «النفسية السورية» الواحدة (بمعناها الواسع) في بغداد والموصل ودمشق وبيروت، من حيث العادات والتقاليد الاجتماعية ونمط التفكير. أنها نتاج انصهار طويل لعدة جماعات بشرية أعطت في النهاية «شخصية قومية واحدة».

الإيمان بالمستقبل... حين تتحوّل المحن إلى قوّة

د. ادمون ملحم



تمرّ الأمم بمراحل عصيبة تتراكم فيها الأزمات والنكبات، وتشتدّ المحن حتى يبدو المستقبل مظلمًا، وتكاد النفوس تفقد ثقتها بالنهوض. وفي مثل هذه الظروف، تقف الشعوب أمام امتحان مصيري: إما أن تستسلم لليأس والخوف، وتترك مصيرها للأحداث والإرادات الخارجية، وإما أن تستنهض قواها الكامنة، وتواجه المحن بإيمان وعزيمة وإرادة لا تنكسر.

هذه الحقيقة تحتل مكانة أساسية في فكر أنطون سعاده، الذي لم ينظر إلى المستقبل بوصفه قدرًا مجهولًا ينبغي انتظاره، بل أفقًا تصنعه الإرادة الواعية والعمل المستمر. وقد تجلّت هذه النظرة في خطابه في أول آذار 1938، حين استعرض ظروف نشوء النهضة، وما واجهته من اضطهاد واعتقالات وصعوبات، وكيف خرجت من تلك التجارب أشدّ إيمانًا بقضيتها وثقة بمستقبلها.

من ظلمة اليأس إلى نور الوعي

لم يُخفِ سعاده قسوة الواقع الذي نشأت فيه الحركة القومية الاجتماعية. فقد وصف حالة الأمة وما أصابها من تراجع في المعنويات، وفقدان الثقة بالنفس، والاستسلام للخوف والاتكال على الآخرين. ورأى أن أخطر ما أصاب المجتمع لم يكن الضعف السياسي والاقتصادي وحده، بل تلك الحالة النفسية التي جعلت اليأس يتغذّى من الانحطاط الأخلاقي، والانحطاط الأخلاقي يزيد

اليأس رسوخًا.

يقول سعاده: «فاليأس ساعد الفساد الأخلاقي مساعدة عظمى والفساد الأخلاقي قوّى اليأس ووطد النفوس عليه».[1]

وهنا تكمن خطورة الاستسلام للأزمات؛ فحين يفقد الإنسان ثقته بنفسه وبمجتمعه، تتراجع قدرته على المبادرة، ويصبح أكثر استعدادًا لقبول الواقع مهما كان ظالمًا أو مهينًا.

ولذلك بدأ سعاده مشروعه النهضوي بإيقاظ الوعي، وتحديد قضية الأمة ومصالحها، واستنهاض إرادتها، وإعادة الثقة إلى نفوس أبنائها. لقد أراد أن يخرج الإنسان من ظلمة الخوف والاستكانة إلى نور المعرفة والإيمان والعمل.

الثقة بالنفس أساس الثقة بالمستقبل

في خطاب أول آذار 1938، يربط سعاده استعادة الثقة بالمستقبل بإدراك الأمة حقيقة وجودها ومصالحها وحقوقها، وباعتمادها على نفسها في تحقيق مطالبها. ويقول:

«من هذا المبدأ تولدت فينا قوة الثقة بالنفس والاعتماد على النفس في تحقيق مطالبنا».[2]

إنها ثقة لا تقوم على تجاهل الواقع أو التقليل من شأن الأخطار، بل على فهمها ومواجهتها. فالأمة التي تدرك إمكاناتها وتعرف ما تريد تستطيع أن تحوّل شعورها بالعجز إلى إرادة فاعلة، وأن تنتقل من انتظار الحلول إلى صنعها.

ومن هنا نفهم قوله في الخطاب نفسه: «إننا ننظر إلى المستقبل بثقة تامة بالنصر»، موضحًا أن هذه الثقة تنبع من إيمانه بأن الأمة ستلتف حول القضية التي تعبّر عن مصالحها وإرادتها وقوتها.[3]

فالمستقبل لا يُصنع بالأماني ولا بالتعويل على الآخرين، بل بوعي المجتمع وثقته بنفسه واستعداده لتحمّل مسؤولية مصيره.

1 ـ أنطون سعاده، سعاده في أول آذار، «خطاب أول آذار 1938»، من إصدارات الحزب السوري القومي الاجتماعي، طبعة 1956، ص 27.

2 ـ المصدر نفسه، ص 32.

3 ـ المصدر نفسه، ص 51.

المحن امتحان الإيمان والإرادة

لم تكن تجربة النهضة خالية من الخوف والتردد والأخطاء. ففي حديثه عن الاعتقالات الأولى، أشار سعاده بصراحة إلى ما أصاب بعض رفقائه من ضعف وقلق، لكنه بيّن كيف تجاوزوا الصدمة واستعادوا معنوياتهم.

وهذه من أهم الدروس التي نستخلصها من خطابه: **ليست القوة في ألّا نضعف أبدًا، بل في ألّا نجعل الضعف نهاية الطريق، وألّا نسمح للمحن بأن تطفئ جذوة الإيمان في نفوسنا.**

وفي خطابه بمناسبة مرور عشرة أعوام على تأسيس الحزب، سنة 1943، عاد سعاده إلى ظروف البدايات الصعبة، فقال:

«كانت الصعوبات عظيمة، ولكن إيمان أصحاب العقيدة القومية الاجتماعية، على قلّة عددهم، وعزيمتهم الصادقة كانتا أعظم من الصعوبات وأقوى».[1]

ثم لخّص التجربة بعبارته المعبّرة: «إنّ هذه النهضة العظيمة قامت بالنفوس العظيمة، لا بالعدد العظيم».[2]

إن عظمة النفوس لا تُقاس بكثرة الشعارات أو ادّعاء البطولة، بل بصدق الإيمان، ومتانة الإرادة، والثبات في المواقف، والاستعداد لتحمّل المسؤوليات والتضحيات.

ولم يكن الإيمان، في نظر سعاده، مجرد شعور يمنح الإنسان الطمأنينة أمام الأخطار، بل قوة تدفعه إلى مواجهتها. وقد عبّر عن هذه الحقيقة في المحاضرات العشر بقوله: «فإن أزمنة مليئة بالصعاب والمحن تأتي على الأمم الحية فلا يكون لها إنقاذ منها إلا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة».[3] ثم حذّر من أن الأمة التي تتخلى عن البطولة في تقرير مصيرها تترك هذا المصير للحوادث الجارية والإرادات الغريبة.

وهنا يتجلّى معنى البطولة المؤمنة: شجاعة تستند إلى وضوح الرؤية، وثقة بالنفس، وإرادة لا تستسلم للصعوبات. إنها بطولة الإنسان النهضوي الذي لا

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السادس (1942-1943)، «تذكار مرور عشرة أعوام على النهضة القومية».

2 ـ المصدر نفسه.

3 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر، عمدة الإذاعة، بيروت، طبعة 2018، ص 23.

يهرب من المسؤولية، بل يواجه المحن بثبات، ويتعلّم من تجاربها، ويحوّل آلامها إلى قوة تدفعه إلى مواصلة النضال والبناء.

المستقبل يُبنى ولا يُنتظر

في خطابه في بشامون، في الثالث من تشرين الأول 1948، قدّم سعاده تعبيرًا بالغ الدلالة عن استمرارية العمل النهضوي، فقال: «إنّ طريقنا، طريق طويلة لأننا حياة لن تزول، إنها طويلة لأنها طريق الحياة». ثم أكّد أن بلوغ اللحظة المنشودة لا يتحقق بالتمنيات، بل بالجهد والإعداد والبناء، مختصرًا ذلك بقوله: «إنّ الساعة تأتي نتيجة لعملنا وبنائنا».[1]

وهنا تتضح العلاقة بين الإيمان والمستقبل: فالإيمان يمنح الإنسان الثقة، والوعي يحدّد الاتجاه، والإرادة تدفع إلى العمل، والعمل يحوّل الإمكانات إلى إنجازات. أما انتظار تبدّل الظروف فلا يصنع نهضة ولا يغيّر واقعًا.

واليوم، فيما تواجه أمتنا أزمات سياسية واجتماعية واقتصادية عميقة، وتثقل حياة أبنائها الانقسامات والمخاوف وخيبات الأمل، تبدو رسالة سعاده أكثر إلحاحًا. فما أحوجنا إلى استعادة الثقة بأنفسنا وبقدرة شعبنا على النهوض، والتحرر من عقلية اليأس والاستسلام، ومن المصالح الضيقة التي تبدّد طاقاتنا وتُضعف إرادتنا!

إن الإيمان بالمستقبل لا يعني إنكار المآسي أو التهوين من الأخطار، بل رفض الاستسلام لفكرة أن الهزيمة قدر لا يُردّ. ويعني امتلاك شجاعة المراجعة وتصحيح الأخطاء، وتحويل الإخفاقات إلى دروس، والمحن إلى حوافز للعمل.

فلنستعد ثقتنا بأنفسنا، ولنوقظ في نفوسنا روح البطولة المؤمنة، ولنواجه الصعوبات بإرادة لا تعرف اليأس، وعزيمة لا تقهرها المحن.

إن المحن، مهما اشتدّت، ليست نهاية الطريق. فقد تكون بداية النهوض، حين تتحوّل في النفوس المؤمنة من أسباب لليأس والانكسار إلى قوة للحياة والعزّ والانتصار.

---

1 ـ أنطون سعاده، «خطاب الزعيم في بشامون»، 3 تشرين الأول 1948، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن (1948–1949)، الملحق رقم 2.

كتاب

لمى سخنيني وجديدها
«ابحثي عما ليس هناك »

محمود شريح

لمى سخنيني، الروائيّة الفلسطينيّة (دكتوراه فيزياء من جامعة ويلز الإنجليزيّة)، في جديدها **إبحثي عمّا ليس هناك** (عمّان، العائدون للنشر، 2027، تصميم الغلاف للروائيّة نفسها، تنسيق وإخراج العائدون للنشر) تروي تفاصيلَ رحلةٍ تتجاوزُ حدودَ الواقع المألوف لتلامسَ فضاءً صوفيّاً، فهي رحلةُ البحث عن الذات في عالم النزوح، ولا عجب أن تستهلّها بما خطّه غسّان كنفاني:

المخيّمات! تلك اللطخات على جبين

صباحنا المُتعَب، الخِرق البالية التي

ترفّ مثل رايات هزيمة، المرميّة بالمصادفة

فوق سهوب الوحل والغبار والشفقة

ما يشيرُ بوضوح إلى حركة سهم الرواية، فهي من مسرى الطفولة في عمّان إلى مخيّم النزوح في عين الحلوة في جنوب لبنان، فالنقلة إلى عمّان من جديد، ووفاة معيل العائلة إذ استشهد في معارك أحراج عجلون وانصراف الأُمّ إلى تربية ابنها وبنتها التي



تسردُ تفاصيل الرواية، فما أن أدركتْ شظفَ العيش وأحسّتْ بالفاقة حتى التفتتْ إلى تربية الأرانب والدجاج، ثمّ انتقلت مع والدتها إلى بيروت بدعوة من أخيها، فالمدرسة هناك إلى أن كان اجتياح 1982، فالجامعة ومغادرة بيروت التي أحبّتها، إلى زواجها، فالعيش في مخيّم الحسين في عمّان في زقاق ضيّق لا يرى الشمس، تراودها أحلام غريبة كبرت معها، فعاشت عزلتها مع كائنات روحيّة.

إلى عمّان فاحتراف التمثيل، فالولادة، وآلامها، ثمّ كان هناؤها زمناً قصيراً، فلم يبقَ لها أنيسٌ في غربتها إلّا كائن صوفي تناجيه ويناجيها، وأشرفتْ على الموت ساعةَ قرينها فترَ حبُّه لها فشغفتْه غيرُها، إذ صبّت على نفسها الكاز وأشعلت عود كبريت أحرق بعضَها ثمّ استغاثتْ وطلبتْ الحياة فعادت إليها إثر علاجها في المستشفى، وعلى مدار الرواية هي أُمّها سندها في السرّاء والضرّاء، سيّما وأن امرأة غيرها تشاركُها سكنَها، ورويداً شيّعتْ أحلامَها بقلبٍ باكٍ، ثمّ أصابَها الإنفصام، فالغرامُ لا ينقسمُ ولكن أصابها سقام من الفِرقة.

وعاد ليؤنسَها في حلكة الليل ذلك الصوت الخفيّ الماثل لبصيرتها، فكان لديها سواءٌ الحلم واليقظة، إلّا أنّ مواساة ابنتها لها بقيتْ حقيقة سلوتها، فنهلا معاً من عيون الشِّعر، ثمّ كانتْ في الرابعة والعشرين فالجامعة فزواجها؛ ومع مرور الزمن أدركتْ الروائيّة:

أنّ المرأة قد تخسر مالاً،

وقد تتنازلُ عن مؤخّر صداق،

وقد تبدأ من الصفر، لكن

أخطر ما يمكنُ أن تخسرَه

هو حقّها في إدارة حياتها

بنفسها

إلى كندا فسكنتْ في تورنتو مع ابنتها وزوجها، فاعتنتْ بحديقة السكن، فإذا هي هذه مهنتها، فاستقلّت في حياتها، وفُتحَ لها بابٌ آخر ساعة وعتْ ما سمعتْه من حكيم على رصيف المنفى: «ابحثي عمّا ليس ، وكان اللقاء معه حالماً عدّة مرّات وحثّها على التخلّي عن أفكارها واحتياجاتها ورغباتها وعما يجعلها تدورُ على نفسها، فأدركتْ حقيقةَ الوجود ساعةَ أدركتْ أنّ العالم الآخر ساكنٌ في أعماق قلبها:

لم أعدْ أخاف أن يقولوا إنني كنت

مجنونة، لأنني عرفتُ، بعد عمر كامل،

أنّ بين الجنون والحقيقة باباً ضيّقاً جدّاً

لا يعبرُه إلّا من أحبّ، وتألّم،

ثمّ سلّم قلبَه لله. وهذا كلّ ما كان

في الأمر

بهذا النفَس الجبراني وبهذا التصوّف النُّعيميّ تقفلُ لمى سخنيني روايتَها بنغمة تصالح مع الكون، بعد معاناة عمرٍ بأكمله من نزوح إلى نزوح، ومن بؤس إلى هناء، فمعرفة حقيقة الوجود، مدركةً أنّ الدهرَ دوّار وأنّ الآمال ما انقادتْ إلّا لصابرٍ، فما النصرُ إلّا ساعة صبرٍ.

كلمة الفصل

أطفال غزة تحت طوفان الطبيعة والاعتداءات الصهيونية

فارس بدر



مشهد أطفال غزّة تحت طوفان الطبيعة من جهة، وطوفان الاعتداءات الصهيونية اليومية، يدمي القلب والسؤال لماذا كلّ الروايات تُكتبُ بالحبر؟ إلّا الرواية الفلسطينية تُكتبُ بالدم؟

متى سيستفيق ضمير هذا العالم؟؟ ومتى ستصدح الحناجر صارخةً أمام هذا المشهد المتكرّر على مدى عقود وأجيال؟؟؟

ومتى سيعلو صوت الحقّ والإدانة في مواجهة هذه الجرائم الموصوفة التي يندى لها جبين البشريّة خجلاً؟

على مدى السنوات الثلاث المنصرمة،

تشهد فلسطين بقِطاعها الأبيّ في غزّة وضفّتها الصامدة، وداخلها المقهور، أحداثاً بالغة في شهادتها.... صادمة في تعبيراتها، ومرعبة في أشكالها ومضامينها.

في غزّة، تُمارس إسرائيل دولة العدوان والقهر والاستيطان والتوسّع أبشع أنواع جرائمها منذ اغتصابها للأرض في العام 1948.

عقود من القهر، والعهر، والفتك، والغطرسة.

عقود من الذلّ والإهانة وارتكاب الموبقات.

عقود من التهجير والاقتلاع والاستيطان.

عقود من الإخلاءات والاعتقالات والسجون والتشريد والإبادة الجماعيّة لشعب بكامله.

عقود من الرقص للمستوطنين الصهاينة في ساحات المسجد الأقصى وكنيسة القيامة.

عقود من إرهاب الدولة على المحيط القومي، لبناناً وشاماً وعراقاً.

عقود من النهب والسرقة لخيرات المنطقة وثرواتها ومستقبل أجيالها.

عقود من التدمير الممنهج لآثارها وتاريخها.

وها هو كيان الاغتصاب يقدّم في غزّة نموذجاً عن الدمار الذي يرسمه للمنطقة بكاملها.

وها هي غزّة اليوم تواجه على مدار الساعة، حملة التطهير العرقي والإبادة الجماعية دفاعاً عنّا جميعاً ودفاعاً عن المحيط القومي لفلسطين.

فالتاريخ لم يبدأ في السابع من تشرين الأوّل، لأنّ رحلة الدم بدأت مع الاغتصاب في العام 1948.

غير أنّ الذي بدأ في ذلك النهار هو كتابة سطور جديدة ومجيدة في مواجهة الذلّ والقهر والعربدة.

تعجزُ الكلمات أيُّها الفلسطينيون عن وصف بطولاتكم وشجاعتكم وتضحياتكم وصمودكم وعشقكم للأرض، في خنادقها وكمائنها، وعلى سطحها وسمائها، دفاعاً عنّا جميعاً، وعن مستقبل شعبنا وأطفالنا وأجيالنا القادمة.